

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

UNIVERSITÉ DE BLICEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد ادبي حديث و معاصر

رمز المذكرة:.....

الموضوع:

البنية السردية في المجموعة القصصية "جراد البحر"

لمرزاق بقطاش

إشراف: د. كريب

إعداد الطالب (ة): سويدي صابرينة

رمضان

لجنة المناقشة		
رئيسا	عبد الحكيم والي	أ.الدكتور
ممتحنا	فاطمة بور	أ.الدكتور
مشرفا مقرررا	كريب رمضان	أ.الدكتور

العام الجامعي : 1440/1441 هـ / 2019/2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير:

لأسرتي...

لأساتذتي...

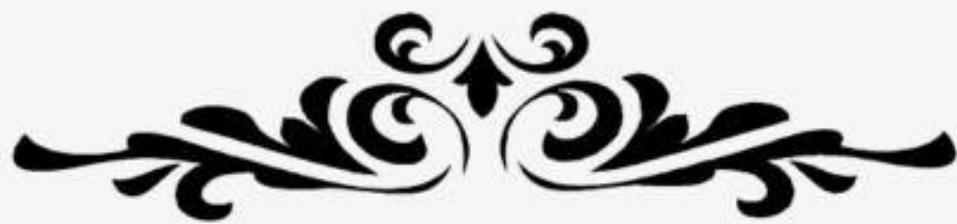
لصديقاتي...

ولكل من نحب...

و ثمة شكر... لا يوفي مدى العمر

شكرا لك يا ربي...

من قبل و من بعد



الإهداء:

الى من سعى ...ومن هو ساع الى الحقيقة متجردا من كل ما يجب شمسها

مقدمة

تنوعت الأشكال النثرية في الأدب القديم من مقامة وخطابة وحكاية، و مع الفتوحات العربية على الآداب العالمية تسللت إليه أجناس نثرية جديدة لم يكن له سابق عهد بها، تتقدمها القصة القصيرة التي تعتبر واحدة من الفنون الحديثة، تواكب التغيرات الاجتماعية و الثقافية للعالم العربي، تهتم بسرد وقائع و أحداث بشرية أقرب ما تكون إلى روح العصر، ساعد على إذاعتها نمو حركة الترجمة و تطور فن الطباعة و الصحافة.

هذا الفن الجميل يعد من أقرب الفنون الأدبية إلى المجتمع، بل إنه الفن الوحيد الذي يكاد يرى فيه المجتمع صورة ذاته منعكسة داخل القصة، و هو موروث ثقافي ولد مع الإنسان و تطوّر بتطوره. فمنذ صغرنا كنا نترقب قصص الجدة كل ليلة ولا نمل من سماعها، و القصة هي كل حدث يُروى له شخصيات و زمان و مكان.

و من هذا المنطلق وددت لو يكون موضوع هذه الدراسة حول الفن القصصي الجزائري خاصة، فوق اختياري على المجموعة القصصية المسجلة تحت عنوان "جراد البحر" للأديب الجزائري مرزاق بقطاش، حتى أكشف جماليات الأدب الجزائري و أقف على البنية السردية للمجموعة، لذا اخترت كعنوان للمذكرة "البنية السردية في المجموعة القصصية جراد البحر لمرزاق بقطاش".

و من دوافع اختيار هذا الموضوع هو أنه لم يُعنى بدراسات سابقة، و كذلك الرغبة الجارحة في التعمق في الأدب الجزائري عامة و الأديب مرزاق بقطاش خاصة، و حباً في تحليل النص السردية من حيث الشخصيات و الحوار و الزمانية. ساعيةً من خلال هذا العمل إلى الإجابة عن الإشكالية التالية☆: كيف يمكن دراسة البنية السردية في القصص؟.

☆ ماهي التقنيات التي اعتمدها مرزاق بقطاش بين طيات صفحات هذه المجموعة؟

معتمدة المنهج البنوي باعتباره الأنسب و الأجدر لتحليل البنية السردية.

و بحثي هذا كغيره من البحوث العلمية التي تطمح إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها تسليط الضوء على واحدة من أبرز كتابات هذا الأديب، و اكتشاف و تحليل مكونات هذا النص السردية. و لبلوغ هذه الغاية، وقفت في هذا البحث عند جملة من المحطات شكّلت مساره و هي: مدخل و فصلين واحد نظري و الثاني تطبيقي .

في المدخل تمت الإشارة إلى القصة العربية النشأة و التطور، حيث تحدثت باختصار عن نشأة و تطور القصة العربية عامةً و الجزائرية بشكل خاص.

و في الفصل الأول تناولت الجانب النظري تحت عنوان " مفاهيم عامة " لأن تحديد المفهوم يعدّ أساساً لكل دراسة علمية. و تحت هذا العنوان أدرجت أربعة مباحث ، الأول تمثل في " مفهوم البنية"، و الثاني في " مفهوم السرد" و الثالث في " السردية" أما الرابع " البنية السردية"، تمّ فيهم تحديد مصطلحات العنوان فقد قدمتُ تعريفاً موجزاً لكل منهم.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقياً تحت عنوان " البنية السردية في المجموعة القصصية جراد البحر" محاولةً من خلاله مسح الغبار عن أهم عناصر البنية السردية في هذه المجموعة. خاتمةً بحثي بأهم النتائج و أبرز الإستخلاصات التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة المتواضعة. إضافة إلى ملحق يعرض نبذة عن حياة الكاتب و أهم مؤلفاته مع صورة له ، إضافة إلى تلخيص موجز لقصص المجموعة. مُقنيةً بقائمة المصادر و المراجع و كذلك فهرس الموضوعات.

و بالحديث عن الصعوبات التي واجهتها في إنجاز هذا البحث فإني أقول أنه و رغم الظروف الراهنة و ندرة الدراسات حول هذه المجموعة إلا أنه و بتوفيق من الله قد بائت كل الصعوبات في سبيل تحقيق العمل .

و بذكر أهم المصادر التي أنارت هذا البحث و أضاءت جوانب الدراسة فيه:

—مرزاق بقطاش: جراد البحر

—ابن منظور: لسان العرب

في الأخير أحمد الله العظيم الذي بفضله تتم الصالحات، و أتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى الدكتور المشرف "كريب رمضان" على منحي الدعم و التوجيه من خلال إرشاداته العلمية،
فله مني فائق الاحترام و التقدير

مدخل

ان تنوع الاجناس الأدبية عامة و الفنون النثرية خاصة يفتح امامنا ابواب و افاق الغوص والبحت في هذه التنوعات. محاولين مسح الغبار عن احد هذه الاجناس، من حيث المفهوم اولا و الكشف عن محتواها من ميزات و تضاربات . هذا ما جعل الدراسات العربية الحديثة و العصرية تسلط الاضواء على عالم السرديات الذي عرف تطورا كبيرا في مجاله. وكل جنس سردي يختلف عن الاخر بمميزات و خصائص.

ولا تقل القصة القصيرة اهمية عن غيرها من السرديات ، بل وتعتبر من اكثر الفنون الادبية انتشارا في عصرنا هذا. هذا ما جعلني اغوص و انقب في هذا العالم.

1. مفهوم القصة القصيرة:

- القصة القصيرة جنس ادبي ظهر في القديم "مقامات".
- و يعد العنوان هو المفتاح فيها (فهي تبدأ من العنوان) . وهي الفن الادبي الاكثر انتشارا و الافصح تعبيراً عن ازمة الانسان في هذا الزمن . فهي بمثابة القلب النابض له، لكنها في الوقت ذاته ذكية و يافعة، فهي تمثل عصر السرعة الذي نحن فيه، اذ لا صبر لكاتبها ولا لقارئها على الثثرة و الاطناب، فالكلمة فيها تغني عن الجملة، و اللمحة تغني عن الحكاية و الجزء يوصل فكرة الكل.

1. المفهوم اللغوي:

وردت في القران عدة مرات و بمعاني مختلفة.

ففي قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾⁽¹⁾ بمعنى لا تحكي ولا تروي ولا تسرد ما رأيت.

(1) القران الكريم: سورة يوسف ، الاية 5

و في قوله تعالى في سورة القصص: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾⁽¹⁾. اي امرت اخته باللحاق بجنود فرعون الذين يحملون سيدنا موسى رضيعا.

و جاء في لسان العرب لابن منظور ماده "قصص" يقول صاحبه. "القصص فعل القاص اذا قص القصص، و القصص (بالفتح) الخبر المقصوص، و القاص هو الطي يأتي بالقصة على وجهها و كانه يتتبع معانيها و الفاظها⁽²⁾."

قال الأصمعي: "يقال: "ضربه على قصاص شعره و مقص و مقاص" ، فقص هي من قص الشعر و يقال قصاصة الشعر⁽³⁾."

- القاص: الذي يأتي بالقصة من قصها
- قص و القصص: عظم الصدر المغروز فيه لترايف الاضلاع في وسطه
- القصة: الخبر وهو القصص و قص علي خبره يقصه قصا و قصصا اورده.
- القصص: الخبر المقصوص بالفتح و ضع موضع المصدر حتى صار اغلب عليه، و القصص بكسر القاف جمع القصة الذي تكتب

- القاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كانه يتتبع معانيها و الفاظها⁽⁴⁾.
- و جاء ايضا في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ،"القاف و الصاد" اصل صحيح، يدل على تتبع الشيء من ذلك قولكم قص الشيء يقصه قصصا، و قصصا بمعنى تتبعه لأمر و غاية ينتهي اليها من ذلك ، التتبع ومن ذلك قولكم اقتصصت الامر اذا تتبعته⁽⁵⁾.
- وفي قصة موسى عليه السلام مع فتاه، وقد ذهبا للبحث عن الخضر امثالاً لأمر الله، وبدهما ان يرجعا الى حيث انسل الخوت من المكتل.

(1) القرآن الكريم: سورة القصص، الاية 11

(2) ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب ، المجلد، الثاني عشر، دار هادر، بيروت ط 1-2000 ص120

(3) المرجع نفسه ، 120

(4) المرجع نفسه ، ص 121

(5) احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (قص) م5، ص 11

- قال تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾⁽¹⁾

و المقصود ان موسى و فتاه رجعا من الطريق الذي سلكاه يتبعان الاثر و يقصانه حتى ينتهيان الى المكان المنضود لهما.

-وقد يأتي القص بمعنى " البيان " و منه قوله تعالى في قصة يوسف -عليه السلام- مع اخوته ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾⁽²⁾. و معنى هذا بالنسبة الى فيروز ابادي نبين لك احسن البيان⁽³⁾

ب. اصطلاحا:

القصة هي مجموعة من الاحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة او حوادث عدة تتعلق بشخصيات انسانية مختلفة، تتباين اساليب عيشها، و تصرفاتها في الحياة، على غرارها تتباين الناس على وجه الارض، ويكون نصيبتها في القصة متفاوتا من حيث التأثير و التأثير.⁽⁴⁾

-يرى الدكتور طاهر مكي بانها جنس ادبي و قد حصرها في عشرة حدود هي: حكاية ادبية، تدرك لتقص، قصيرة نسبيا، ذات خطة بسيطة و حدث محدد، خول حول جانب من الحياة لا في واقعها العادي و المنطقي ، و انها طبقة لنظرة مثالية و رمزية، لا تنمي احداثا و بيئة و شخوصا، و انما توجز في لحظة واحدة حدثا ذا معنى كبير.⁽⁵⁾

-اما الناقد المغربي. أحمد المدني، فيعرفها بانها تتناول قطاعا عرضيا من الحياة، تحاول اضاءة جوانبه او تعالج لحظة و موقفا تستشف اغوارها تاركة اثرا واحدا وانطبعا محدد في نفس القارئ وهذا النوع من التركيز و الاقتصاد في التعبير و غيرها من الوسائل الفنية التي تعتمدها

(1) القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 64

(2) القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية 3

(3) فيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1987. ج.2. ص.311

(4) محمد يوسف نجم، فن القصة دار الثقافة، بيروت، ط 1 ن 1996. ص 09

(5) ه.ب. تشارلتن ، ترجمة زكي نجيب محفوظ، مؤسسة هنداوي سي اب سي المشهورة برقم 10585970 بتاريخ 2017./01/26. ص.40

القصة القصيرة في بنائها العام و التي نعد فيها الوحدة الفنية شرطا لا محيد عنه، كما ان الاقصوصة تبلغ الدرجة من القدرة على الالحاء و التغلغل في وجدان القارئ كلما حومت .

- و لقد وصف "ستيرن" -القصصي الانجليزي في القرن الثامن عشر- فن القصة، فحصره في مهارة الكاتب في الاستطراد ، بحيث لا يعوق هذا الاستطراد تطور الحوادث و سيرها، بل يسر الاستطراد و التقدم بحوادث القصة جنبا الى جنب رغم ما يبدو في ذلك القول من تناقض، فيكون الكاتب مثلا بصدد شخص يحكى عنه، ثم يعترض الحكاية شخص اخر او حادثة ، فينحرف الكاتب الى هذا الطارئ الجديد، على شرط الا يبدل عما كان يحكي عنه، بل يذكره خلال استطراده بلمحات بارعة انا بعد ان، بحيث تزيد صورته في ذهنك وضوحا و رسوخا حتى يعود الى حكايته من جديد بعد فراغه من استطراده الطارئ الدخيل.(1)

- اما زكي نجيب محفوظ، فهو يرى ان القصة اكثر من الفنون الادبية مرونة و تجريبا، للتعبير عن تجارب الواقع، فهو يقول: " ان الشكل الذي تخرج به القصة القصيرة في الوقت الحاضر ، يخضر لقوانين الفن التي تتميز القام الاول بالمرونة ، وهي تتسع دائما لكل جديد".

- واذا اردنا ان نكون اكثر تخصيصا فإنها تنتمي الى مجموعة الفنون القولية الدرامية اي التي تقوم على اساس احداث كأنها وقعت او يمكن ان يقع .(2)

2. عناصر القصة :

1. السرد :

هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة الى صورة لغوية فنية، تكسب السرد حيوية و تجعله فنيا ومهمة السرد هو نقل الصورة بشكل متساوي، وتنظيم وعي القارئ بمساعدة خصائص الكلام الفني بحيث يدرك المضمون الجميل بنفس الدرجة من التأثير التي يريد لها الكاتب ، وكاتب

(1) د. شعبان عبد الحكيم محمد. التجريب في فن القصة القصيرة من (1960-2000) ، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع

ط.1.2011 ص 30

(2) يوسف الشاروني، دراسات في القصة القصيرة . الطبعة الاولى. دمشق. دار طلاس 1989. رقم الاصدار 402 . مكتبة الاسد . ص 42

القصة امامه ثلاث طرق : السرد الذاتي ، السرد المباشر او الطريقة الملحمية، طريقة الوثائق والرسائل.⁽¹⁾

2. الحدث:

هو ارتباط فعل بزمان، وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم الا به ، الزمان اطار يجري فيه الفعل ، وفي ثناياه يسجل الحدث وقائعه ووقع الحدث ايضا لا بد ان يكون في مكان معين، وما يعتبر فعلا بسيطا هو في حقيقته مركب معقد يشتمل على افعال اخرى تحيط به قبل وقوعه وهو نتيجة عدد كبير من الدوافع و الرغبات و العادات و الضوابط و ليس من الضروري ان تكون حوادث القصة مرئية في الحياة على النسق الذي رتبها به الكاتب في القصة هذه الاحداث في حقيقتها اشتات من الاحداث مر بها الكاتب في حياته او عرفها بطريقة من الطرق و اتخذ منها مرفقا معيناً و فلسفها فلسفة خاصة و اختزلها في نفسه ، وقد تكون الحادثة في اصلها بسيطة و مغيرة و لكن القصص يرى فيها اهمية تجعلها تفوق في نظره اهمية كثير من الحوادث الاخرى.⁽²⁾

3. البناء :

لقد عرفنا ان الكاتب يختار و قانع بداتها ، يؤلف بينها، و يكون منها البناء الكامل للحادثة.

- و ابسط سورة لبناء القصة -هي الصورة المألوفة بصفة عامة - هي تلك التي تتمثل بين طرفي صراع، و هما الهدف و النتيجة. و ينبغي ان يكون واضحا ان الصورة البيانية تختلف من نوع قصصي الى اخر.

(1) ايفلين فريد جورج يارد ، نجيب محفوظ و القصة القصيرة ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1988. ص 121

(2) ايفلين فريد جورج يارد ، نجيب محفوظ و القصة القصيرة ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1988. ص 175

-وهناك صور عدة لبناء الحادثة القصصية بناء فنيا ، و يمكن ان يقال ان كل قصة لها صور بيانية خاصة بها، و مع ذلك فقد امكن ضبط مجموعة من الصور البيانية العامة.(1)

4. الشخصية :

ان الاشخاص يشغلون جزءا كبيرا من حياتنا اذا نحن قدرنا الوان التفاعل التي تتم بيننا و بينهم ، والتي تثير كثيرا من المشاعر ، والوانا من العطف ، و تولد الفكرة اثر الفكرة. و القصة معرض لأشخاص جدد، يقابلهم القارئ ليعرفهم، و يتفهم دورهم. و هناك من يعادل في الاهمية بين الشخصية والحادثة ، فيعطي هذه من العناية ما يعطيه لتلك . و بذلك يظهر نوع جديد من القصة يسمى "old morality" ، هي القصة التي تجمع بين طابعي القصة السردية و القصة التشخيصية.(2)

5. الزمان والمكان

كل حادثة تقع لا بد ان تقع في مكان معين و زمان بذاته، وهي لذلك ترتبط بظروف و عادات و مبادئ خاصة بالزمان و المكان الذين وقعت فيهما ، والارتباط بكل ذلك ضروري لحيوية القصة، لأنه يمثل البطانة النفسية للقصة ، ويسمى هذا العنصر "setting" (3)

6. الفكرة:

(1) عز الدين اسماعيل ، الادب و فنونه، دراسة و نقد- الادب- النقد - الشعر- القصة - المسرحية - المقال - ترجمة الحياة - الخاطرة- دار الفكر العربي- 1434هـ/2013م . ص 106/105

(2) نفس المرجع - ص 108/107

(3) عز الدين اسماعيل - الادب و فنونه- ص 109/105

يتساءل القارئ المتوسط عن " الاطار " في القصة ، وهو يعني بذلك عادة "ماذا حدث؟" .
ولكن عندما تحلل هذه القصة لا يكون لهذا السؤال من اهمية ما يكون لسؤالنا : لماذا حدث؟
صحيح ان نهاية كل قصة تعطي نوعا من النتيجة اكثر اهمية من الحوادث الواقعة ذاتها ، فخلف
الحوادث يقع المعنى. وهذا المعنى يقبله القارئ او يرفضه، معتمدا على ما اذا كان المؤلف قد كان
قادرا على اقناعه بان النتيجة تتفق سواء مع خبرته بالحياة او مع الحياة كما يصورها المؤلف.(1)

3. خصائص القصة:

اولا: الوحدة:

تتماز القصة القصيرة بخاصية سماها كاتب من اعظم كتابها هو : (ادجار الان بو) خاصية
" وحدة الانطباع" و مفهوم وحدة الانطباع يرتبط بان القصة القصيرة لا يتسع اطرافها الا لتناول
شخصية مفردة ، او المجموعة التي اثارها موقف مفرد.(2)

ثانيا: التكثيف:

ويقصد به التوجيه مباشرة نحو الهدف من القصة مع اول كلمة فيها، فهي كما يقول يوسف
ادريس : " القصة القصيرة رصاصة تصيب الهدف اسرع من اي زاوية".(3)

ثالثا: الدراما:

ويقصد بها خلق الحيوية و الديناميكية و الحرارة و العمل ، حتى واو لم يكن هناك صراع
خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، فالدراما هي عامل التشويق الذي يستخدمه

(1) نفس المرجع - ص 109

(2) عز الدين اسماعيل ، روح العصر ، دراسات فنية في الشعر و المسرح و القصة . دار الرائد العربي . بيروت - لبنان. ص 350

(3) فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ط1، ط2، الدار المصرية اللبنانية. ص 37

مدخل:

الكاتب للفت انتباه القارئ وهي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ و تشعر القارئ القاص بالرضا عن عمله.(1)

رابعاً: التركيز مع الايجاز:

- ان القصة القصيرة تعتمد على التركيز كما تحتاج الى ضغط في التعبير والى حذف في الزوائد التي لا لزوم لها.

- اما الايجاز فنعني به الایحاء بواسطة الاسلوب و طريقة العرض فالإشارة واللمحة تكفي عن الاطناب.(2)

خامساً : نهاية القصة:

و الواقع ان النهاية تعتبر جزءا اساسيا من صلب القصة القصيرة، فهي مرتبطة ارتباطا عضويا ببدايتها حتى لا يتفكك نسيج القصة و بنائها لان تطور الحدث ضروري في دفع مجراها الى هذه النهاية التي تحدد معنى الحدث و تكشف عن دوافعه و حوافزه.(3)

(1) المرجع نفسه، ص 38

(2) عبد الله خليفة الركبي - القصة الجزائرية القصيرة . ط3 . الدار العربية للكتاب (ليبيا- تونس) 1977م/1397هـ. ص 148

(3) عبد الله الركبي : القصة الجزائرية القصيرة . ص 150

4. القصة الجزائرية (النشأة والتطور):

لل قصة العربية عموما اصول في ايام العرب الجاهلية وفي اشكال القص القرآني ، واسلوب المقامات منذ فجر النهضة العربية لكن نشأتها بشكلها الفني المتطور ارتبطت بالنصف الثاني من القرن العشرين بعد الاحتكاك بالإنتاجات الفكرية و الادبية في الغرب و قد اختلفت فترات التأثير بين اقطار الوطن العربي ، فكانت جهود واضحة و بارزة من خلال جهود محمد تيمور و عبد القادر المازني و طه حسين ، كما نجد اهم كاتب جزائري في القصة القصيرة " احمد رضا حوحو" ومن هنا نكشف النقاب عن الارهاسات الجزائرية الاولى للقصة القصيرة التي ما فتئت توصف بالمتعثرة لارتباطها بالحكاية و المقامة و المقالة القصصية لأنها في حد ذاتها تعتبر ضرب من المجازفة ذلك ان معظم الباحثين الذين حاضوا فيها لم يتفقوا على رأي واحد يؤرخ لبدائها ، فها هو الدكتور "عمر بن قينة " يعتبر سنة 1908 المعلم البارز لظهور هذا الفن و كذلك "

الدكتور عبد المالك مرتاض " يرجعها سنة 1925 حيث اخرج "السعيد الزاهري" قصة " فرانسوا و الرشيد" اما عايدة اديب بامية تأثر سنة 1926 كآذان لميلاد هذا الفن في الجزائر ، اما الدكتور عبد الله الركيبي فقد عالج بدايات هذا اللون النثري بكثير من التحفظ في مرحلة زمنية مفتوحة لا تنتهي بسنة معينة.

1.النشأة و التطور:

بعد الحرب العالمية الاولى اصبحت الصحافة الوطنية بوجهها الاصلاحى قبلة للكلمة شعرا و نثرا وحين فتخت ابوابها للإنتاج الادبي مخصصة لذلك اركان ثابتة او دورية بعناوين مختلفة مثل المقال الادبي ، معرض اراء و افكار ، القصص الادبي ، فانطلقت فيها المقالة القصصية الى جانب الحكاية الادبية المقالة الصحفية والدينية.⁽¹⁾

ومن الضروري من اجل دراسة القصة القصيرة ان تعود الى فترة ما بين الحربين العالميتين ، لتتعرف على الدور الذي لعبته جمعية العلماء و صحافتها في تطورها و تقدم النشر العربي بصفة عامة.⁽²⁾

واول قصة قصيرة هي "دمعة على البؤساء" كتبها " علي بكر السلامي" و لهجتها تتماثل مع لهجة الاصلاحيين ، حيث تهاجم الطرقيين وتتهمهم باستغلال الشعب لماربهم الذاتية. وقد انتقد الاصلاحيون رؤساء المنضماات الدينية لا سيما " المرابطين" باقحامهم انهم مسلمون غير مخلصين . و "السلامي" يعتبرهم اشرار شياطين" و شيوخا مزيفين. لان بطل قصته اضاع ثروته على شكل هبات لهم، و بعدما اصبح فقيرا لم يساعده باي طريقة. ويتحدث الكاتب بلهجة الواعظ وليس بأسلوب قصصي.⁽³⁾

(1) ملفوف صالح الدين ، الاثر : مجلة الادب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، الجزائر . العدد السابع. ماي 2008. بيليوغرافيا.

القصة الجزائرية القصيرة النشأة والتطور ص 157/158

(2) عايدة اديب بامية . تطور الادب القصصي الجزائري 1925-1967 . ترجمة محمد صقر. ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر :

1082/144. ص 302

(3) عايدة اديب بامية . تطور الدب القصصي الجزائري 1925-1967 ص 306

- و قد مضى ما يقارب العشر سنوات قبل ان تظهر قصة اخرى على صفحات الشهاب . ففي عام 1935 نشر "محمد بن عابد الجلاي" قصته الاولى تحت اسم مستعار هو "رشيد".
- واثناء هذه الفترة لا يبدو ان هناك اية قصة اخرى قد نشرت على الاقل في الدوريات التي يصدرها العلماء.

-ومن المحاولات القصصية التي يمكن الاشارة اليها و التي تندرج تحت بدايات القصة الجزائرية القصيرة ، محاولة كتبها قاص مقصور يدعى " ابن عيسى عبد القادر" تحت عنوان بيت الموءودين وهو موضوع حول فظاعة الواد التي كانت قائمة في ايام الجاهلية.⁽¹⁾
نستخلص مما سبق ان فن القصة في الجزائر قد ظهر اثر الاحتكاك بالإننتاجات الفكرية في الغرب حيث تأثر ادباء العرب حول هذا الاحتكاك الذي انتجوا و ابدعوا فن جديد يدعى الفن القصصي خاصة قصة "فرانسوا و رشيد " لمحمد السعيد الزاهري الذي اعطى لهذا الجنس الادبي نزعا من البعد الفني و الجمالي سواء في بساطته او سذاجته، وهذا ما جعله مرموقا في زيادة هذا الفن في الجزائر . ثم جاءت محاولات محمد العابد الجلاي الذي اضفى خطوة ثابتة جديدة لهذا الفن و خروجه عن النهج الذي رسمه الزاهري للقصة ، مضيفا عنصر الحب و الحركة عليه، حيث اتسمت نشأة القصة الجزائرية القصيرة بانطلاق تأصيل فن قصصي واعد بالجدية و القوة و الفنية.

5. اسباب تأخر ظهور القصة:

1. تأخر ظهورها في المشرق العربي:

من المسلم به اليوم ، كما كان دائما ان العلاقة بين المشرق و المغرب العربيين لم تنقطع ابدا منذ الفتوحات الاسلامية و بالتالي فان تأخر ظهور القصة القصيرة في الادب العربي عامة وفي الجزائر خاصة، يعود ايضا لتأخر ظهورها في المشرق العربي ، فقد برزت منذ النصف الثاني من

(1) ملفوف صالح الدين. الاثر. مجلة الادب و اللغات. ص 159

القرن التاسع عشر مظاهر التأثير الاجنبي الغربي ، حيث لعبت الكنيسة الارثوذكسية دورا كبيرا في حركة التبشير عن طريق البعثات و تأسست الارسالية الامريكية سنة 1886م قبل ان تتحول فيما بعد الى ما عرف بجامعة امريكا بلبنان في هذه المرحلة التاريخية كانت منطقة الشام تتأهب للدخول في عصر جديد ، فأخذت الطبقة الاقطاعية تضعف تدريجيا و تفقد موقعها امام النمو المتزايد للطبقة الوسطى المتعطشة للاستفادة من منجزات الغرب في كل الميادين الثقافي و الادبي (1).

فسارعت الى انشاء الصحف و بناء المدارس و الاهتمام بالكتاب طبعا و نشرا وتوزيعا ، ليس لأغراض علمية و لكن اصبحت تجارة رائجة مربحة .

لقد لعب النصرى و المسيحيون دورا مهما في تعميق الاحتكاك بين العرب و غيرهم خاصة و انهم كانوا في الغالب يحسنون اكثر من لغة . و بالرغم من ان ترجمة القصة القصيرة قد اخذت مسارا ذا اتجاهات ثلاثة: الاول اتجاه الترجمة عن اللغة الفرنسية، الثاني اتجاه الترجمة عن اللغة الانجليزية منذ نهاية القرن 19 من خلال جهود "نسيب الشعلاني" (في مجالات الضياء فتاة الشرق ، المورد الصافي) و الثالث باتجاه الترجمة عن اللغة الروسية من خلال "خليل بيدس" في مجلة النفائس العصرية. فاذا كانت هذه هي حال المشرق العربي و الذي كان سباقا بفن القصة فكيف بالمغرب العربي و خاصة الجزائر التي اراد الاستعمار الفرنسي ان يجعلها جزيرة معزولة عن العالم العربي.(2)

ب. سيطرة الفكر السلفي:

فالفكر السلفي يتغذى من الكتابيب و المساجد و الزوايا و كان يلعب دورا مزدوجا فهو يعود الى الماضي و يتمسك به ليتحصن ضد الثقافة الاستعمارية الدخيلة، خاصة وان هذه

(1) مخلوف عامر : مظاهر التحديد في القصة القصيرة بالجزائر، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1988، ص 32/31

(2) المرجع نفسه، ص 33/32

الثقافة قد عمدت في كثير من الاحيان الى محاربة الدين عن طريق الحملات التبشيرية مما يجعل رد فعل السكان المحليين عنيفا.

ان العودة الى التراث كانت عند بعضهم ملجا يهربون اليه اذا ما ضاقت بهم السبل وكانت عند بعضهم الاخر سلاحا يشهر في وجه العدو، هذا العدو الذي يسعى الى طمس هوية الشعب المغلوب حيث ظهر اتجاه اخر وهو اتجاه اصلاحي (جنيني) نابع من التفاوت الطبقي و النظام الاجتماعي و كان يعبر عن امال الفئات المتوسطة و الفقيرة.

و ينادي بالرجوع الى اصول اسلامية صافية و من رائدي هذا الاتجاه " الشيخ محمد الظفيش"⁽¹⁾.

ج. التخلف الثقافي العام:

لم يكن في صالح الاستعمار ان يشجع على الثقافة و العلم ، بل كان حريصا على بقاء الامية مع انتشار الجهل و محاربته للغة العربية ، حارب آدابها ليس فقط طمعا في ات تحل اللغة الفرنسية محلها لان اللغة العربية و ما ترفده لصيقة بالدين الاسلامي فهي تشكل ركيزة اساسية في هوية الشعب الجزائري و اذا ما عمد المستعمرون الى العناية بالتعليم فما ذلك الى بهدف تكوين المواليين له من المتعلمين و المثقفين و ايهامهم بامكانية ادماجهم في المجتمع الفرنسي و هويته.⁽²⁾

د. ضعف النقد و الترجمة :

لم تعرف الساحة الادبية في الجزائر خلال النصف الاول من هذا القرن حركة نقدية جديرة بهذه التسمية و يعود ذلك الى جملة من هذه العوامل :

-القامع الاستعماري و سيطرة الاتجاه التقليدي

(1) المرجع السابق ، ص 33

(2) مخلوف عامر : مظاهر التحديد في القصة القصيرة بالجزائر، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1988، ص35

- الصحف الوطنية لم تلعب دورا مشجعا بما فيه الكفاية للأدب و النقد، رغم ان ظهورها

كان مبكرا نسبيا

- اما بالنسبة لحركة النشر فقد اهتمت بنشر الكتيبات الدينية و طبع الجرائد و مجلات

الحركات الاصلاحية بالدرجة الاولى

- ولم يعن الجزائريون بالترجمة لانهم ورثو تقليديا امتدادا زائدا بأدبهم العربي و بالشعر منه

خاصة لانهم كانوا يعملون لأجل القطيعة مع كل ما هو فرنسي⁽¹⁾

6. تطور القصة القصيرة الجزائرية:

يمكن حصر العوامل التي ادت الى تطور القصة القصيرة الفنية في الجزائر في اربعة:

ا/ اليقظة الفكرية :

إن اليقظة الفكرية كانت تعبيرا عن موقف حضاري أحس فيه الشعب الجزائري إحساسا عنيقا بشخصيته وقوميته وعرويته و ماضيه، فظهرت القصة القصيرة التاريخية التي تلح على مقومات الشخصية الجزائرية، وقد جاءت هذه اليقظة نتيجة تحرر الشعوب عامة ونتيجة مشاركة الجزائريين في الحرب خاصة، هذه الحرب التي كانت نهايتها قبل الجزائريين بالجملة في مظاهرات مايو الصاخبة، ولهذا فإن الحركة السياسية قد تطورت وقد تطورت معها أفكار البرجوازية والمثقفين الذين كانوا يؤمنون بالوسائل السلمية، هذه الوسائل التي رفضها حزب الشعب دائما ونادى باستعمال القوة ضد الاستعمار الفرنسي وقد انعكس هذا التطور على الصعيد الثقافي والسياسي والاجتماعي فمشاركة المرأة نفسها في المظاهرات والإحاح على تعليمها و تثقيفها كل ذلك فتح آفاقا جديدة أمام القصة القصيرة لتتحدث في موضوعات مختلفة تتناول الواقع⁽²⁾.

ب/ البعثات الثقافية للمشرق العربي :

(1) مخلوف عامر : مظاهر التوحيد في القصة القصيرة بالجزائر، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1988، ص 36

(2) عبد الله الكريب : القصة الجزائرية القصيرة ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بدعم من وزارة الثقافة في اطار الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب ، القبة ، الجزائر ، ص 134

اتسع نطاق هذه البعثات بصورة أكثر عن ذي قبل وتوثق الاتصال بالأقطار العربية التي فتحت صدرها للجزائريين ليدرسوا في جامعاتها ومدارسها فاتصلوا بالثقافة العربية في منابعها والثقافة الأجنبية في مترجماتها واطلعوا على نماذج في القصة القصيرة العربية التي قد بلغت درجة من الجودة والإتقان ووجدوا في هذه البيئات تفتحا أكثر، كل هذا أتاح الفرصة للقصة القصيرة الجزائرية أن تخوض تجارب جديدة إن في الشكل أو المضمون⁽¹⁾.

ج/ الحافز الفني لكتابة قصة

الحافز الفني لكتابة قصة: في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات وهي الفترة التي بدا فيها التطور القوي للقصة القصيرة، فإن الأدباء أخذوا في المحاولة الجادة لكتابتها ولكن هذه المحاولة تعددت حوافزها فهناك من كتب بدافع ملأ الفراغ والشعور بأن الأدب الجزائري قد خلا من القصة القصيرة إلى حد التصريح بذلك وهناك من كتب القصة للتجربة أو بدافع الحماس بسبب الثورة فأراد أن يسجل أحداثها أو يصور بعض أبطالها ولكن هناك أخيرا من كتب القصة بدافع الفن، بدافع أدبي يحقق فآه ذاته ووجوده، وهذا النوع هو الذي استطاع أن يساهم في تطور القصة القصيرة الجزائرية وأن يواصل التجربة في هذا المجال⁽²⁾.

د/ الثورة :

الثورة: إن الثورة قد فتحت مجالا أكثر لكتاب القصة القصيرة فغيرت كثيرا من نظرتهم إلى الواقع فبعد أن كان الحديث عن الواقع لا يعدوا أن يكون تسجيلا له، أصبح التعبير عنه

(1) عبد الله الكريب : القصة الجزائرية القصيرة ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب ، القبة ، الجزائر ، ص135

(2) مخلوف عامر : مظاهر التحديد في القصة القصيرة بالجزائر، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1988، ص 36

وتصويره هو هدف كتاب القصة القصيرة، فظروف النضال كشفت للكتاب عن إمكانيات ضخمة وتجارب جديدة دفعتهم للبحث عن جديد سواء أكان ذلك في الموضوع أو المضمون أو في الشكل، فظهرت موضوعات جديدة تتحدث عن الاغتراب وعن الهجرة وعن الحرب وعن الثورة وآثارها، تصف الجبل وتدين الاستعمار، وتصور مشاركة المرأة في الثورة والنضال، كما ظهرا أشكال جديدة للقصة القصيرة مثل شكل الرسالة واستعمال بعض الأساليب المختلفة كالمونولوج الداخلي أو التيار الوعيل، ووجد الرمز المباشر وغير المباشر وهذا لا يعني أن القصة القصيرة توفرت فيها كل الخصائص و إنما خطت خطوة جديدة في تطورها واقتربت كثيرا من النضج. ⁽¹⁾

(1) الخليل ابن احمد الفراهيدي : كتاب العين ، تحقيق عيد الحميد الهنداوي ، ج1، دار الكتب العامية ، لبنان ، ص 92

الفصل الأول

الجانب النظري

البنية السردية

- ❖ تعريف البنية
- ❖ السرد
- ❖ السردية
- ❖ البنية السردية

اولا : البنية : (la structure)

استحوذ مصطلح البنية على اهتمامات الدارس و الباحث في مختلف العلوم الاجتماعية و الانسانية بمختلف تياراتها. و ارتبط مصطلح البنية في المجال النقدي الحديث بظهور المنهج البنيوي و من هنا ظهرت اراء مختلفة طبعت الساحة النقدية.

ا. لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (بنى) و البنى ، نقيض الهدم ، و البناء المبني و الجمع البنية و ابنيات جمع الجمع و استعمل ابو حذيفة البناء في السفن فقال : يصف لوحا يجعله اصحاب الراكب في بناء السفن ، و انه اجلد البناء فيما لا ينتهي كالحجر و الطين و نحوه.(1)

كما ورد في القران الكريم في سورة الكهف قوله تعالى : ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾.(2)

وقوله تعالى: وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا

و البنية في تاج العروس هي " ما بنيته كان البنية التي تبني عليها

- كلمة البنية في اللغة العربية مشتقة من الفعل الثلاثي بني يبني ، بناء فالبناء على حد قول ابن سكين : لزوم اخر كلمة ضربا واحدا من السكون او الحركة لا شيء ، احدث ذلك من العوامل و كأنهم انما سموه بناء لأنه لما لزم ضربا واحدا لم يتغير بتعبير الاعراب .(3)

- ان اشتقاق كلمة بنية في اللغات الاوربية من الاصل اللاتيني الذي يعني البناء او الطريقة التي يقام بها البناء ، و ما يهمننا امتداد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الاجزاء في منى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية و ما يؤدي اليه من جمال تشكيلي ، فالبنية هي طريقة فنية معمارية ، تحكم

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة (بني)، دار صادر، بيروت، دط، ج14، دت، ص94

(2) القران الكريم: سورة الكهف، الآية21

(3) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، 1999م، ط1، ص 508

الفصل الأول

تماسك اجزاء بنائها ، قائم على ادخال قانون او نظام ، داخل يجمع تلك الاجزاء، و هذا يتفق و مفهوم البنية اصطلاحا.

ب. اصطلاحا:

تعددت مفاهيم البنية لدى بعض الدارسين و الباحثين لها نذكر منها:

- انها شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل و بين كل مكون على حده و الكل . فاذا عرفنا الحكيم بوصفه يتألف من قصة ، خطاب ، فمثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة و الخطاب ، القصة و السرد، الخطاب و السرد.⁽¹⁾
- او هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة او كماليات اولية تتميز فيها بينها بالتنظيم و التواصل بين عناصرها المختلفة.⁽²⁾
- وقد ظهر مصطلح البنية في مفهومه الحديث عند جان موركاروفسكي الذي عرف الاثر الفني بانه : "بنية ، نظام من العناصر المحققة فنيا و الموضوعة في تراتبيه معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر."⁽³⁾
- اما ستراوس : فيعرفها بانها تحمل اولا طابع النسق او النظام و انها تتألف من عناصر متحولة و اهمها هو العلاقات القائمة بين عناصر اللغة ، و الالهة عنده هو اننا لا ندرك البنية اراكا تجريبيا على مستوى العلاقات الظاهرية السطحية المباشرة القائمة بين الاشياء بل نحن ننشئها بفعل النماذج التي نعمل عن طريقها الى تبسيط الواقع و احداث تغيرات التي تسمح لنا بادراك البنية.⁽⁴⁾

(1) جيرالد برنس : قاموس السرديات ، ترجمة السيد امام ، ميريت للنشر، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص 191

(2) صلاح فضل : النظرة البنائية في النقد الادبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ن، ص122

(3) لطيف الزيتوني : معجم المصطلحات ، نقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص37

محمد عزام : تحليل الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد) ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د

(4) ط ، 2003 ، ص 36

- و نستخلص مما سبق بانه يمكن القول ان البنية بمجرد نسق من التحولات التي تختلف باستمرار داخل النظام الذي يضمه مع غيره من العناصر.
- البنية السردية تحمل طابع النسق الذي يجمع عناصر مختلفة ، يكون من شان اي تحول يعرض الواحد منها ان يحدث تحولا في باقي العناصر الاخرى ، فالبنية محددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردية ، بحيث لا يمكن فهم اي عنصر من عناصرها من غير النظر الى ارتباط هذا العنصر بسواه ، بينما "قدامة بن جعفر" عرفها فقال: بنية الشعراء انما هو التشجيع و التقفيه بسواه، فكل ما كان الدعر اكثر اشتمالا عليه كان ادخل له في باب الضعر و اخرج له عن مذهب النثر، وقال فبنيته هذا الضعر على ان الفاظه على قصصها قد اشير بها الى معاني طوال....⁽¹⁾
- و لم يكتف الناقوري بالوقوف عن مفهوم البنية لدى قدامة بن جعفر، بل راح يشير الى نقاد قدامى خرين اصطبعوا هذا المفهوم كثعلبة ، ابن طباطبة ، ابن قتيبة .
- كما يرى الدكتور "رشيد بن مالك" ان البنية السردية من منطلق اللسانيات البنيوية، اعطاء البنية الطابع العلمي ، و يعتبر ان ما انتهى اليه من محاور في تحديد البنية مهم جدا، فهو يعتبر البنية ككيان مستقل من العلاقات الداخلية المتكونة اساسا.
- و اعتمادا على ما سبق من تصورات للبنية بانها مرتبطة داخليا بمجموعة روابط، يهدف التحليل الى تفكيك هذه الاجزاء، اعادة بنائها على نحو يفسر وحداتها، و كيفية ارتباطها ، و مستوياتها السطحية و العميقة، او درجة صلتها بالمضامين و الدلالات التي تنبثق عنها ، و القيم و الرؤى التي يطرحها الشكل و الوظائف التي تنهض لها.

⁽¹⁾ يوسف و غليسي : اشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، 2008م ، ط1، ص 125

خصائص البنية

يقول جان بياجيه : " ان البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا ، و ان هذه البنية تتسم بخصائص ثلاث الشمولية ، التحولات ، و التنظيم الذاتي.⁽¹⁾

أ. الشمولية :

تعني التماسك الداخلي للوحدة ، بحيث تكون كاملة في ذاتها و ليست تشكيلا لعناصر متفرقة و انما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها و طبيعة مكوناتها الجوهرية، وهذه المكونات تجمع لتعطي في مجموعها خصائص اكثر و اشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حدة و لذا فالبنية تختلف عن الحاصل الكلي للجمع، لان كل مكون من مكوناتها لا يحمل الخصائص نفسها الا في داخل هذه الوحدة و اذا خرج عنها فقدت نصيبه من تلك الخاصية الشمولية.⁽²⁾

ب. التحولات : transformation

اذا اعتبرنا ان ميزة الجملات البنائية تتماسك بقوانين تركيبها تكون عندئذ بناءة بطبيعتها.

(1) جان بياجيه : البنيوية ث ، عارف متيمنة و بشير اوبري ، منشورات عويدات ، بيروت، ط4 ، 1985، ص 11
عبد الله محمد الغدامي : الحطينة و التفكير (من البنيوية الى التشريحية) ، قراءة نقدية نموذج معاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4،
1998⁽²⁾، ص34

تفسر هذه الازدواجية الثابتة، او بكلمة اوضح الثنائية القطبية بان تكون دائما و في نفس الوقت بناءة و مبنية ، و تفسر بموضع اولي رواج هذا المفهوم الذي يؤمن كمفهوم (النظام) كونه حالة خاصة بالنسبة للبنيات الرياضية الحالية معقوليته بممارسته هو بنفسه ، و هكذا لا يمكن لنشاط بنائي الا ان يقوم على مجموعة تحويلات.

ت. التنظيم الذاتي:

ان في وسع هذه البنيات تنظم نفسها بنفسها مما يحفظ لها وحدتها ، و يكفل لها المحافظة على بقائها ، و يحقق لها نوع من الانغلاق الذاتي، لكن هذا الانغلاق لا يمنع البنية الواحدة من ان تندرج تحت بنية اخرى اوسع.⁽¹⁾

ثانيا: السرد: (la narration)

هو مصطلح غربي ظهر في النصف الثاني من القرن 19. و كل ما يحمل شيء يسرد ، يحكى، يروون فهو سرديات ، و تضم السرديات : التتر ، القصة ، الحكاية و الرواية.

1. لغة

- وردت كلمة السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَاحِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾⁽²⁾
- وردت كلمة السرد في القرآن الكريم بمعنى نسج الدروع في قوله تعالى: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾⁽¹⁾

⁽¹⁾ محمد عزام : تحليل الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة ، ص 35

⁽²⁾ القرآن الكريم : سورة سبأ ، الاية 11

- جاء في لسان العرب لابن منظور ان السرد في اللغة هو تقدمه شيء الى شيء تأتي به منسقا بعضه في اثر بعض متتابعة . سرد الحديث و نحوه، و يسرده اذا تابعه و فلان لسرد الحديث سردا اذا كان جيد السياق له ، وفي صحة كلامه صلى الله عليه و سلم ، لم يكن يسرد الحديث سردا اي تابعه و يستعجل فيه. (2)
- اما في معجم مقاييس اللغة فالسرد : هو كل ما يدل على توالي اشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض. (3)
- و هو تقدمه شيء الى شيء و تأتي به متسقا بعضه اثر بعض متابعا ، و قيل سرد الحديث و نحوه يسرد سردا اذا تابعه ، و كان جيد السياق له(4)، و من المجلد نجد السرد اي متتابعة، و تسرد تتابع في النظام ، و ما شيء مسرد يتابع خطأه في مشيه.
- كما يعني اعادة تشكيل الواقعة سواء اكانت حقيقة ام متخيلة ، من خلال مكونات اللغة المنطوقة او المقروءة او المكتوبة، في عملية صياغة و عرض و اعادة انتاج وفق نظام يحدده السارد مشكلا الحبكة التي يمتلك نظمها الخاص في اظهار الحدث و كيفية بنائه و تشكيل مواده ضمن نظام زمني جديد، و تضمين النص و الرؤى و المضامين و الدلالات و الغايات باستخدام سلسلة من التقنيات القادرة على توزيع الوظائف، بما ينسجم مع كل مستوى يقوم عليه النص.
- كما يعني " التتابع في الحديث : يقال : "...سرد الحديث و نحوه يسرده سردا اذا تابعه ن و فلان يسرد الحديث سردا اذا كان جيد السياق له ، و في صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن سردا اي يتابعه و يستعجل فيه..."(5)

(1) المرجع نفسه

(2) ابن منظور لسان العرب ، مادة (سرد) ، ص 211

ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، ت : عبد السلام محمد هارون ، عبد السلام محمد هارون ، دار الجليل ، بيروت ،

(3) ط1 ، مجلد3 ، 1991 ، ص 157

(4) ميساء سلميان ابراهيم : البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2011م ، ص 14

(5) امنه يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2015م ، ط2 منقحة ، ص 38

يقصد بالسرد في المعنى الاصطلاحي : " الكيفية التي تحكي بها القصة او الحدث عن طريق قناة خاصة به، و هي نفس القناة التي تمر عليها الرواية او القصة و ما تخضع لها من مؤثرات بعضها متعلق بالرووي و المرروي و بعضها الاخر متعلق بالقصة او الحدث ، او الرواية في حد ذاتها "(الراوي ن القصة ، المرروي له) ، و بناء على هذا التعريف عرف رولان بارث " السرد على انه : "رسالة يتم ارسالها من مراسل الى مرسل اليه، و قد تكون هذه الرسالة شفوية او كتابية، و السرد خاضر في الاسطورة و الخرافة و الحكاية و القصة و الملحمة، و التاريخ المساة و الكوميديا و ضمن هذه الاشكال اللامحدودة للسرد نجد هذا الاخير في جميع المجتمعات، انه يبدأ مع تاريخ الانسانية نفسها فلم يوجد ابدا شعب دون سرد"⁽¹⁾. اذ ميز بين نوعين من السرد "سرد حديث" (الرواية)، "سرد قديم"(الاساطير)..... الخ.⁽²⁾

ويعتبر فلاديمير بروب "اول من عرف السرد في كتابه (مورفولوجيا الحكاية) سنة 1928، اثناء بحثه عن انظمة التشكل الداخلية فوصف بنية سردية حاول بروب تحديد وحدة قياس في دراسته للحكاية تتمثل في الوظيفة، اي الفعل السردية الذي تقوم به الشخصية من شخصيات الحكاية و استخرج احدي و ثلاثين وظيفة"⁽³⁾. وكتفصيل لما سبق يحدد سعيد يقطين "مفهوم السرد قائلاً" : السرد فعل لا حدود له: يشع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت لديسة او غير ادبية يبدعه الانسان اينما وجد و حيثما كان"⁽⁴⁾.

وحدد حميد حميداني مفهوم السرد بقوله: " يقوم الحكوي على دعامتين أساسيتين الاولى: ان يحتوي على قصة ما، تضم احد احداث معينة و الثانية : ان يعين الطريقة التي تحكى بها تلك

(1) جبور دلال ، بنية النص السردية في معارج ابن عربي (بحث مقدم لنيل الماجستير) ، 2005، ص8

(2) Miek Bal, narrative theory ; major issues in narrative theory, volume1

,Routledge Taylor and Francis , New York and London, USA, 2004, p65

(3) محمد ساري، نظرية السرد الحديثة، مجلة السرديات، مخبر السرد العربي، قسنطينة، الجزائر، العدد 1، جانفي ، 2004، ص 20

(4) سعيد يقطين، الكلام و الخبر (مقدمة للسرد يقطين)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ، ط1، 1997، ص19

القصة و تسمى هذه الطريقة سردا، و ذلك ان القصة واحدة يمكن ان تحكى بطرق متعددة، و لهذا السبب فان السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز انماط الحكى بشكل اساسي.⁽¹⁾

بمعنى ان كل جنس ادبي يعتمد على السرد في تمييزه عن باقي الاجناس الادبية الاخرى، و ان السرد دائما يتضمن احداث تدخل في فلكه.

كما وردت لفظة السرد في اللغة الفرنسية فقابلها في الترجمة النقدية العربية من بينها مصطلحات الرواية تقول: روى الحديث و الشعر رواية، رويت الحديث و الشعر رواية فأنا راو.

● القص : هو فعل القاص اذا قص القصص و يقال في راسه قصة ، يعني جملة من الكلام و القصة الخبر و القصص الخبر المقصوص و القصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب، و قصصت الرؤبة على فلان اذن اخبرته.⁽²⁾

● الحكى: حكيت عنه الكلام حكاية و كحوت لغة، و الحكاية كقولك حكوت فلانا و حاكيتته فعلت مثل فعله، او قلت مثل قوله و حكوت عنه الحديث حكاية⁽³⁾ وهو عادة مرتبط بحكاية⁽⁴⁾، و تطلق لفظة السرد على: "الفعل السردى، المنتج بالتوسع على مجموع الوضع الحقيقي او التحليلي الذي يحدث فيه ذلك الفعل"،⁽⁵⁾ بمعنى ان السرد حصول فعل ما سواء في الحقيقة او الخيال. كما قد نجد معناه في انه "الحديث او الاحبار لواحد او اكثر من المسرود لهم"⁽⁶⁾ و السرد يمثل في نقل حديث ما بين الاشخاص عن حدث معين.

وقال في ذلك ايضا رولان بارث انه بث الصورة بواسطة اللغة و تحويل ذلك الى انجاز السرد، و يمكن ان يكون هذا العمل السردى خياليا او حقيقيا.

(1) حميد الحميداني ، المرجع السابق، ص 45

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (قصص) ، مرجع سابق ، ص 250

(3) ابن منظور ، لسان العرب، مادة (ح ك ي) ، مرجع سابق ، ص 344

(4) Miek Bal, narrative theory ; major issues in narrative theory, volume1 ,Routledge Taylor and Francis , New York and London, USA, 2004, p02

(5) Gerard Genette, narrative discours ; an essay in method, translated by Jane E. Lewin and Jonathan Culler , Cornell University Press, Ithaca , New York, 1980, p30

(6) علي المناعي ، القصة القصيرة في الخليج العربي مؤسسة الاثار العربي ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 2010 ، ص 36

الفصل الأول

و كما قلنا ان السرد هو : "خطاب يقدم حدثا و أكثر ، يتم التمييز تقليديا بينه و بين الوصف و التغليف ، و كثيرا من الاحيان يتم دمجها فيه، وهو كذلك انتاج حكاية او سرد مجموعة من المواقف و الاحداث، و عند اعتبار السرد نفسه الحكيم نقول انه متعلق بحدث سواء اكان هذا الحدث حقيقيا ام خياليا و عند قولنا "الماء سر الحياة" فهذا ليس سرد لأنه لم يخبرنا عن حدث، ذو موقف معين ، و اذا قلنا مثلا لقد احتلت فلسطين من طرف الاستعمار الصهيوني" فهذا سرد لأنه اخبرنا عن حدث او موقف.... مباشرة"⁽¹⁾ ، و يقصد بهذا المفهوم ان السرد يتعلق برواية حدثين على الاقل و يفهم من خلال صيغة الكلام سواء كانت الاحداث حقيقية او خيالية.

يميز الشكلايني الروسي توماشفسكي بين نمطين من السرد "سرد موضوعي (objectif) و سرد ذاتي (subjectif)" ، ففي نظام السرد الموضوعي يكون مطلعا على كل شيء حتى الافكار السردية للأبطال اما في نظام السرد الذاتي ، فإننا نتبع الحكيم من خلال عيني الراوي او (طرف مستمع) متوفرين على تفسير لكل خبر، متى و كيف عرفه الراوي او المستمع نفسه."⁽²⁾

يتكون السرد من جزأين هما القصة و الخطاب:

أ/ القصة:

تشتمل دائما على تسلسل زمني، فهي تتطور و تتحول و تنتقل من الحالة أ الى الحالة ب فيمكن للقصة الواحدة ان تروى بأكثر من طريقة.

ب/ الخطاب :

(1) جيرالد برنس ، قاموس السرديات : تر : السيد امام ، بيروت ، نشر بالقاهرة ، مصر ، ط1 ، ص 122-123-124

(2) حميد حميداني ، بنية النص السردية ، ص 46

و السرد لا يكتفي بان يعكس بما يحدث و انما يكشف و يقترح بما يمكن ان يحدث ولا يصف لا يسترد التحولات التي تحدث في الحالة فقط و انما يشكلها و يؤولها بوصفها اجزاء دالة و السرد عامة يلقي الضوء على الزمن و البشر كمخلوقات زمنية.⁽¹⁾

3. مكونات السرد:

ان الحكوي يقزم بالضرورة على قضية محكية يقترض وجود شخص يحكي، و شخص يحكي له ، اي يوجد تواصل بين طرف اول يدعي "راويا و طرفا ثان يدعى مروى له" ⁽²⁾، وهي عبارة عن المكونات الاساسية للسرد و التي يتم توضيحها على النحو التالي:

أ- الراوي: هو الشخص الذي يروي حكاية و يخبر عنها سواء اكانت هذه الحكاية حقيقية ام ضربا من الخيال فالراوي لا يحمل اسما يعسسه فهو يكتفي بان يتمتع بصوت يصوغ بواسطته المروي فالراوي كما جاء في كتاب السردية العربية لإبراهيم عبد الله هو عبارة عن منتج للمروي بما فيه من احداث و وقائع تعني برويته للعالم المتخيل الذي يكونه السرد فهو عنصر قصصي متخيل كسائر العناصر الاخرى المشكلة للمنجز المحكي لكن دوره يضاهيها جميعا كونه الوسيط الذي يعتمد و يرتكز عليه المبدع في تقديمه للشخصيات الروائية و السارد او الراوي في ابسط تعريفاته هو الذات الفاعلة لهذا التلفظ".⁽³⁾

ب- المروي "المسرود":

"هو كل ما يصدر من الراوي و ينتظم لتشكيل مجموع من الاحداث يقترن بأشخاص و يؤطره فضاء من الزمان و المكان و تعد الحكاية جوهر المروي و المركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله".⁽⁴⁾

(1) جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ص 125-126

(2) حميد الحميداني ، بنية النص السردى ، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1991، ص45

(3) سعيد الوكيل ، تحليل النص السردى معارج ابن العربي نموذجاً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1998، ص62

(4) عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 2005، ص29

"و المروي اي الرواية نفسها التي بدورها تحتاج الى راو و المروي له او الى مرسل و مرسل اليه".⁽¹⁾

ت- المروي له:

هو اسم معين ضمن البنية السردية و قد يكون كائنا مجهولا فهو الطرف المقابل في نظرية التواصل او التلقي او المرسل اليه في الدراسات اللسانية ومن غير المعقول ان يقدم السارد او الراوي سرده مجرد السرد فقط بل ان ذلك يقتضي ان تكون الرسالة عبر باث و ملتي، فالنص ضرب من التواصل ، فثمة من يقوم هذا النقص ، وهو الراوي و ثمة من يستقبله وهو المروي له، و لا يمكن ان يوجد قص و حكي دون راوي او متقبل".⁽²⁾

وهذا ما يفسر حرص المؤلفين على ان يكون عملهم السردى استجابة و ارضاء لدعوة المسرود له و التقرير بأن السرد لا يستوجب السارد فقط بل الى مسرود له، هو دليل على مركزية و اهمية المسرود له، في البناء السردى وهو شبكة من المصطلحات و المفاهيم التي تدوب فيها و تتباعد و تقارب في الوقت ذاته.

ثالثا: السردية:

قبل ان نرجع الى مفهوم السردية لابد لنا ان نتوقف عند ماهية مصطلح السرد، هذا الاخير الذي عني بعناية كبيرة عند النقاد، و قد تعددت و اختلفت مفاهيمه اذ برجعنا الى المعاجم العربية الفينا ظلال كلمة سرد تفيء على كثير من المعاني و منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور " السرد في اللغة : تقدمه من شيء ليشيء تأتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابع. سرد الحديث و نحوه يسرده سردا اذا تابعه، و فلان يسرده الحديث سردا اذا كان جيد السياق

(1) عبد الله ابراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ، ط2، دار فارس للنشر و التوزيع، ص12

(2) بوراس منصور ، البناء الروائي اعمال محمد العالي عرعار، الرواية"الطموح البحث عن الوجه الاخر" ، زمن القلب ، مقارنة بنبوية ، شهادة مقدمة بكلية الاداب و العلوم الاجتماعية ، قسم اللغة و ادابها لنيل شهادة الماجستير، محمد العبد ثاوريته، جامعة سطيف ، الجزائر، 2009-

له "(1)". و من هنا يمكن القول ان السرد يشمل مفهوم التتابع اذ يعني رواية الحديث متتابع الاجزاء يشد كل منها الاخر في تناسق و ترابط شرط ان يصاغ هذا الحديث في سياق جيد. من جهة اخرى يرى احمد بن فارس في معجمه مقاييس اللغة ان مصطلح سرد "يدل على توالي اشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض. و من ذلك السرد : اسم جامع للدروع و ما اشبهها من عمل الخلق . قال الله جل جلاله في شان داود عليه السلام : "وقدر في السرد" قالوا معناه ليكن ذلك مقدرًا ، لا يكون الثقب ضيقًا و المسمار غليظًا، ولا يكون المسمار دقيقًا و الثقب واسعًا، بل يكون على تقدير"(2).

كما ورد في الصحاح "سرد : الدرع مسرودة و مسردة ، وقد قيل : سردها : نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض ، ويقال : السرد : الثقب ، و المسرودة: الدرع المثقوبة و السرد: اسم جامع للدروع و سائر الحلق. و فلان يسرد الحديث سردًا: اذا كان جيد السياق له، و سردت الصوم ، اي : تابعته"(3).

اما في الاصطلاح نجد الدراسات النقدية الحديثة اولت اهتماما بالغًا بموضوع السرد و حسب حميد الحميداني فان السرد هو الحكى الذي يقوم على دعامين اساسيتين:

- أولهما : ان يحتوي على قصة ما ، تضم احداثًا معينة.
- ثانيهما: ان يعين الطريقة التي تحكى بها القصة و تسمى هذه الطريقة سردًا ذلك ان قصة واحدة يمكن ان تحكى بطرق متعددة ، و لهذا السبب فان السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز انماط الحكى بشكل اساسي" و يضيف على ذلك فيرى ان السرد هو الكيفية التي يروى

(1) ابن منظور ، المصدر السابق، ص 96

(2) احمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تحقيق و ضبط ، عبد السلام محمد هارون ، ج3 ، د ط ، دار الفكر ، د ث ، ص 157

(3) ابو نصر اسماعيل الجوهري ، الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية) ، تحقيق : محمد محمد تامر، د ط ، دار الحديث ، القاهرة : 2009 ، ص

الفصل الأول

بها القصة عن طريق قناة (الراوي و المروي له) و ما تخضع له مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي و المروي له، و البعض الاخر متعلق بالقصة ذاتها"⁽¹⁾.

لم سعيد يقطين يرى ان السرد "فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت ادبية او غير ادبية، يبدعه الانسان اينما وجد و حيثما كان"⁽²⁾ ، و يمكن ان يعرف ايضا بانه "نقل الفعل القابل للحكي من الغياب الى الحضور، و جعله قابلا للتداول سواء كان هذا الفعل واقعيًا او تخييليًا ، وسواء تم التداول شفاهًا او كتابة"⁽³⁾ ، و معنى هذا ان السرد هو نقل الحدث او مجموعة من الاحداث من صورتها الواقعية او التخيلية الى صورة لغوية، و قد تتنوع صيغ السرد فيمكن ان يروي شفاهًا او مكتوبًا و يمكن ان يكون دون ادلة لفظية و ذلك عبر الصور و الائمات و غيرها.

لقد جاء في كتاب بنية النص السردي ان الشكلايني الروسي "توماتشفسكي" يميز بين نوعين من السرد "سرد موضوعي، و سرد ذاتي" ، ففي السرد الموضوعي يكون الكاتب مطلعًا على كل شيء حتى الافكار السرية للأبطال ، اما في نظام السرد الذاتي ، فإننا نتبع الحكي من خلال عيني الراوي (او طرف مستمع) متوفرين على تفسير كل خبر : متى و كيف عرفه الراوي او المستمع نفسه"⁽⁴⁾.

بعدما توقفنا عند مفهوم السرد في اللغة و الاصطلاح نعود الى مفهوم السردية فقد ورد في معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ان السردية هي " الطريقة التي تروى بها القصة و الخرافة فعليًا، و هي من مشتقات الادبية و فرع عنها ، و تبحث عن الاثار الادبية عن (الشكل الاجوف العام) التي تندرج فيه كل النصوص، و السردية نمط خطابي متميز"⁽⁵⁾

(1) حميد حميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي، بيروت : 1991، ص 45

(2) سعيد يقطين ، الكلام و الخبر (مقدمة السرد العربي) ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت : 1997، ص 19

(3) سعيد يقطين ، السرد العربي (مفاهيم و تحليلات) ، ط 1 ، رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة : 2006، ص 72

(4) حميداني ، المرجع السابق ، ص 46، نقلا عن نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلايين الروس ، ترجمة : ابراهيم الخطيب ، ط 1 ،

مؤسسة الابحاث العربية ، 1982، ص 189

(5) سعيد علوش ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة (عرض و تقديم و ترجمة) ، ط 1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت : 1985 ، ص 111

اذ يعرفها دفة بلقاسم فيقول " و السردية بعدها نصا بحسب مفهوم (ميك بال) هي الاسلوب او الطريقة التي تفك شفرات النص ، و ينتهي الى ان السردية محددة بالعلاقات الرابطة بين النص السردى و القصة و الحكاية"⁽¹⁾ و من خلال هذا يتضح لنا ان السردية هي العلم الذي يهتم بتحليل و دراسة الخطاب السردى بكل مكوناته، و استنباط الاسس التي تقوم عليها، و هي تعنى بدراسة انظمتها و اشكاله.

رابعاً: البنية السردية

إنّ البناء في الآداب يدور مفهومه حول إخراج الأشياء و الأحداث و الأشخاص من دوامة الحياة و قانونها ثم ركنه في قانون آخر هو قانون الفن ، و لجعل من الشيء واقعة فنية كما يقول " شكوفسكي" (1984) : إخرجه من متواليه واقع الحياة ، و لأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء ... إنه يجب تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية."⁽²⁾ و معنى ذلك أن هذه الأسماء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذٍ تصبح جزءاً من بنية جديدة.

و تعتبر البنية السردية قرينة البنية الشعرية و الدرامية ، و قد تعرضت في مفهومها في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة و تيارات متنوعة ، فالبنية السردية عند " فورستر " (1970) مرادفة للحبكة، و عند " رولان بارت" تعني التعاقب و المنطق و التتابع و السببية و الزمان و المنطق في النص السردى و عند " أدوين موير" (1959) تعني : الخروج عن التسجيلية و السببية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر ، و عند الشكلايين تعني

⁽¹⁾ بلقاسم دفة ، التحليل السيميائي للخطاب السردى في رواية الربيع العاصف لنجيب الكيلاني " الملتقى الثالث (السيميائ و النص الادبي) ،

قسم الادب العربى، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص1

⁽²⁾ عبد الرحيم الكردى: البنية السردية للقصة القصيرة . مكتبة الآداب القايرة. ط3.2005.ص16

التغريب ، و عند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة ، و من ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنية سردية متعددة الأنواع و تختلف اختلاف المادة المعالجة الفنية لكل منها ⁽¹⁾.

فقد كان الشكلايين و منهم " شكلوفسكي " ، ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري هي البنية الشعرية و ينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردى هي البنية السردية ، و هذه البنية و تلك هي بمثابة النموذج المحقق في بنية النص ، و هي ليست مجموعة من القواعد ، بل هي نموذج مرن يشبه الطراز في الفن ، و يشبه الأصول في اللعب ، و هو ينشأ غالبا من عاملين اثنين : نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة. وهو نموذج لاحق لإنجاز الأعمال الأدبية نفسها ، و ليس سابقا عليه ، لأنه مستقى من الناحية النقدية النظرية و من الناحية الفنية و متحقق فيها ، ولا تتعارض هذه البنية مع بنية النص نفسه.

و بجمل القول أن " البنية تشبه الكلام عند سوسيير ، أما بنية النوع فتشبه اللغة عنده ، إحداهما تمثل الثبات و العموم النسبيين و الثانية تمثل التحول و التفرد ، فالنموذج جماعي بينما النص ذاتي ، و كل منهما بنية يتوافر فيها الاستقلال النسبي و الضبط الذاتي و تلاحم العناصر ، غير أنها بنية قابلة للتحول و التطور حسب مقتضيات الزمان ، لأنها متصلة ببنيات أخرى أكبر " ⁽²⁾

« معاضل ثامر " أنه من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية " ⁽³⁾ و ذلك بسبب التنوع و اختلاف الدراسات فيقول في هذا الصدد : " يلاحظ الناقد والاس مارتن وجود أربعة اتجاهات إنسانية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية الاتجاه الأول يذهب إلى الاعتقاد بأن البنية السردية تكمن في الحبكة تحديداً ، أما الاتجاه الثاني فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا و تحديد دور الراوي في مثل هذا التابع الزمني و تغيراته حيث يجري تقديم عرض لسياقات زمنية للخط القصصي و الطرق التي سيطرتها التغيرات و هي وجهة النظر على

⁽¹⁾ المرجع السابق، ص17

⁽²⁾ المرجع نفسه ، ص18

⁽³⁾ محمد ناصر العجمي: في الخطاب السردى (نظرية غريماس) الدار العربية للكتاب 1993، ص49

إدراكنا، أما الاتجاه الثالث فيذهب إلى أن السرد المحكي و الدراما و السينما متماثلة بشكل أساسي ، و تختلف فقط في مناهجها من التمثيل ، كذا تتم دراسة الفعل و الشخصية والخلفية ثم تعالج وجهة النظر و الخطاب السردى ، بوصفها تقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ ، أما الاتجاه الرابع فيقتصر على معالجة تلك العناصر المفردة في السرد حول وجهة النظر و الخطاب الراوي في علاقته بالقارئ و ما شابه ذلك "⁽¹⁾

و خلاصة القول أن مصطلح البنية السردية لم يحدد له مفهوم واحد بل تعددت حوله الآراء و تنوعت.

(1) فاضل ثامر: البنية السردية و تعدد الاصوات في الرواية العربية الحديثة، اقليم بغداد العراق ، ط5 1997، ص68

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

البنية السردية في المجموعة القصصية جراد البحر:

❖ الشخصيات

❖ الحوار

❖ المكان

❖ الزمان

أولاً : الشخصية

1. مفهوم الشخصية:

هي المحرك الاساسي و القطب الرئيس الذي يتمحور حول البناء السردى كما انها المحور العام الذي يتكفل بإبراز احداث القصة، في مكان و زمان معينين لذلك لا بد لنا من الرجوع الى المفهوم اللغوي و الاصطلاحي لهذا المصطلح و ذلك لتحديد ابعاده الاساسية.

أ. المفهوم اللغوي:

جاء في (لسان العرب) لابن منظور في مادة (شخص) ان الشخصية من "شخص: الشخص ، جماعة شخص الانسان و غيره مذكر ، و الجمع اشخاص و شخوص شخاص (.....) ، و الشخص : كل جسم له ارتفاع و ظهور ، و المراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"⁽¹⁾ بمعنى الارتفاع و البروز اي الظهور ، و كما تعني التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة.

ب. المفهوم الاصطلاحي:

لا نعتقد ان احدا يجادل على ان الشخصية تقع في صميم الوجود الروائي، ذاته اذا انها تقود الاحداث و تنظم الافعال.

2. انواع الشخصيات:

تقوم القصة على مجموعة من الاحداث التي ترتبط ارتباطا وثيقا مع الشخصيات باعتبارها محركا لها، و كلاهما يرتبط بالمجتمع فهما صدى لرؤى اجتماعية و الشخصيات تتنوع حاملة افكار و مضامين متنوعة، فيقوم الروائي برسم شخصيات حسب رؤيته و كرتة فيجعلها اما رئيسية او ثانوية.

(1) ابن منظور ، لسان العرب (ش، خ، ص) ، ج 3، ص 406

أ. الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصيات الفنية التي يصطفيها القاص، لتمثل ما اراد تصويره، اما اراد التعبير عنه من افكار أو أحاسيس "و تتمتع الشخصية الفنية و المحكم بناؤه باستقلالية في الرأي ، و حرية في الحركة داخل مجال النص القصصي أو تكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كما منحها القاص حرية ، و جعلها تتحرك وفق ارادتها و قدراتها "(1) " حيث قام الباحث "هيكل" بتحديد ثلاث خصائص تتميز بها هذه الشخصية عن باقي الشخصيات الاخرى ، و المتمثلة في "(2):

- مدى تعقيد التشخيص: فالشخصية الرئيسية متناقضة في افعالها و تصرفاتها مما يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة، فهي بذلك تمثل نماذج اساسية معقدة و ليست بسيطة و هذا التعقيد يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ.

- مدى الاهتمام الذي يستأثر بعض الشخصيات : فهذه الشخصية تحظى بقدرة من التميز يمنحها حضورا طاغيا و تحظى بمكانة متفوقة ، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الاخرى و القراء و ليس السارد فقط.

- مدى العمق الشخصي : الذي يبدو ان احد الشخصيات تتجسد هو يقصد به غموض الشخصية ، اي شخصية يلتف حولها الغموض تشد الاهتمام و الانظار اليها و بذلك بغية اكتشاف المجهول فيها.

ب. الشخصية الثانوية:

و هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية و تكون اما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و تعديل لسلوكها ، واما تبع لها ، تدور في فلكها و تلقي الضوء عليها و تكشف عن ابعادها.

(1) ينظر : شربيط أحمد شربيط، تصور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، ص 56

(2) محمد بوعزة: تحليل النص السردي ، ص 56

اما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث، فهو لا يقل اهمية عن دور الشخصية الرئيسية فتساعدها على اداء مهامها، و بخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع ان نقسمها الى : "شخصية ايجابية و اخرى سلبية"

فالشخصية الايجابية : هي التي تصنع الاحداث و تنتهز الفرص و تؤثر فيمن حولها من الناس، وتتخذ عواطفها و انفعالاتها في معظم الاحيان طابع العمل.

اما الشخصية السلبية : فهي التي تقف جامدة تتلقى الاحداث و تستجيب لإيحاءات من حولها في استكانة و تخضع لإرادة البيئة، و احساساتها الداخلية المكبوتة اذن فالشخصية الثانوية هي شخصية فاعلة في القصة لأنها تضيف اليها ادوار و تسعى لتنمية الحدث لذلك سنقف على دراسة انواع الشخصيات الحكائية في القصص كما في الجدول الاتي:

جدول رقم (01)⁽¹⁾ انواع الشخصيات الحكائية في القصص

الصفحة	نوعها	الشخصية	عنوان القصة
7	رئيسية	حسين	عندما يجوع
7	ثانوية	بيدرو	البحر
10	ثانوية	مدير السجن	
25	رئيسية	الراوي	1. من يسأل
25	ثانوية	الجددة	عن الاموات
28		الراوي	2. من يسأل
28	رئيسية	كاريل شيسمان	عن الاموات
29	ثانوية	الام المشلولة	

(1) مرزاق بقطاش: جراد البحر

29	ثانوية	الجار احمد	
36	رئيسية	فتى المقهى	3. اعراس
36	ثانوية	الاطفال	الموسم
36	ثانوية	السكرارى	الجديد
37	ثانوية	الكهل الاشيب الراس	
38	ثانوية	الشريدة "روز	
41	رئيسية	..ن	برج الجوزاء
41	ثانوية	كريم	
51	ثانوية	ايفت اليهودية	
55	ثانوية	ام اليهودية	
61	رئيسية	الفتى	الخروج من
61	ثانوية	الخانوتي	المنطقة الخطيرة
66	ثانوية	الاطفال	
81	ثانوية	العم ابراهيم	
87	ثانوية	خالتي فاطمة	
67	ثانوية	الشوافة	
91	رئيسية	الزرقة	و الزرقة دائما
92	ثانوية	الفتاة	
94	ثانوية	بوعلام	
99	رئيسية	الراوي	الجياد تعود من المعركة 1/اللحم المتعفن

الفصل الثاني

99	ثانوية	الصاحب العائد من ديار الغربة	
102	رئيسية	أحمد (المغرب)	2/ الزورق الذي
102	ثانوية	زوجته جانيت	انقطع حبله
107	رئيسية	الفتاة القادمة من باريس	3/ الفرس المخدوعة
18	ثانوية	الراوي	
109	ثانويتان	قريبتها وأمها	
111	ثانويون	رجال الشرطة	
113	رئيسية	الراوي	تهويمات في زمن
113	ثانوية	زميله	الحرب
114	ثانوية	سائق السيارة الاجرة	
123	رئيسية	العسكري	الرطب و اليابس
123	ثانوية	الاطفال	
129	رئيسية	الصيد "صاحب الستين سنة"	جراد البحر
130	ثانوية	زوجته	
130	ثانوية	اطفاله الخمسة	
131	ثانوية	رجال الشرطة	
131	ثانوية	صاحب المطعم	
137	رئيسية	الطفل	الزوبعة الخضراء
138	ثانوية	شقيقته	
141	ثانوية	الفتاة الواقفة في	

		الشارع	
143	رئيسية	الفتى اللص	البوتقة
143	ثانوية	صديقه	
149	رئيسية	الوحش البحري	المستحيل و الممكن
149	ثانوية	الصيادين	
149	ثانوية	الاطفال	
149	ثانوية	النساء	
149	ثانوية	عميد الصيادين	
150	ثانوية	معلم المدرسة	
157	رئيسية	العم ابراهيم	موت صاحب الجواد
158	ثانوية	ابنه الاكبر	
159	ثانوية	ابنه الاصغر	
157	ثانوية	الراوي	
163	رئيسية	المرأة العجوز	البديل
164	ثانوية	زوجها	
164	ثانوية	ابنها	
171	رئيسية	الطفل الساحر	مقطع من جدارية
171	ثانوية	العجوز الصياد	الفراغ
171	ثانوية	الاطفال	
172	ثانوية	الفتيان المخمورين	

3. بنية الشخصيات الحكائية:

أ. البناء الخارجي (المورفولوجي):

للشخصية الحكائية مظهران مظهر خارجي و الاخر داخلي ، حيث يعتبر المظهر الخارجي الوصف الذي يهتم بتحديد الملامح الخارجية المميزة للشخصية المقدمة، كما انها المادة التي تساعدنا على فهمها، "ويميل بعض المؤلفين الى الاعتماد على وصف المظاهر الخارجية للشخصية، دليلا على نفسية الشخصيات، كما انها قد تدل على البيئة او العمل او الوضع الاجتماعي ، وفي الوقت نفسه يحقق السارد مبدأ مصداقية تقديمها: لوضوح درجة مقروئية الوصف، وذلك بسبب تموضعه في مكان قريب منها، بل توطيد السياق الوصفي بباقي مكونات الحكاية الاخرى (كالطابع الزمني و المكاني و الحدث)"⁽¹⁾ فلا شك أن حجم الشخصية و قوامها و شكل الفم و الانف و العينين، و انواع الملابس و غيرها يؤثر على انطباعاتنا عنها: أي أن عمر الشخصية ، و حالتها الاجتماعية و الظروف الاخرى مهمة جدا لمعرفة اسرارها.

وفي قصص جراد البحر تتشاكل الصفات الخارجية للشخصيات الحكائية ، في الجدول الاتي الجدول رقم (02)⁽²⁾ : دراسة البناء الخارجي للشخصيات الحكائية في القصص.

عنوان القصة	الشخصية	المقطع السردي	الصفحة	الصفات الخارجية
عندما يجوع	-حسين	-هز رأسه علامة على النفي	7	-هز الرأس
البشر	البطل	-و ارتسمت علامات الدهشة على وجه بيدرو	8	-علامات الدهشة
-اعراس	-الجددة	-فأرى جدتي في مكانها جالسة	25-	-الجلوس
الموسم الجديد	-البطل	-اني ارى العفن	27-	-الرؤية
1/ريح الشمال				
2/من يسأل	-البطل	-هل استمر في القراءة	28	القراءة

(1) أحمد مرشد البنية و الدلالة (في روايات ابراهيم نصر الله) ، ص 64-68

(2) مرزاق بقطاش: جراد البحر

الفصل الثاني

الشلل	29	-لا يبدو عليها أنها مشلولة	-الام	عن الاموات
شيب الراس	41	-صادفت كهلا اسيب الراس	-الكهل	3/اعراس
الذراعين	41	-تقوم من احد الارصفة و بين ذراعيها قطة تشاظرها حياتها	-الشريدة روز	الموسم الجديد
ضحكة هستيرية	41	-راح زميله يرسل ضحكة هستيرية	-كريم	برج الجوزاء
تدلي الراس على الصدر	41	-ظل رأس ن.. متدليا على صدره	-ن..	
الانين	61	-يئن بين الفينة و الاخرى	-البطل	الخروج من
الوقوف و التهد	61	-كان الحانوتي واقفا يرسل تنهيدة طويلة	-الحانوتي	المنطقة الخطيرة
شد العينين	92	-العينان مشدودتان الى اديم السماء	-الفتاة	الزرقة دائما
الغضب	93	-يبدو عليه الغضب	-الطائر	
زرقة العينين	99	-حتى زرقة عينيه غير عادية	-البطل	الجياد تعود من المعركة
يتصفح الجريدة و التدخين	99	-صاحي وقف الى جانبي يتصفح جريدة و يدخن	-الصديق	1/اللحم المتعفن
اليد في الجيب	102	يده اليمنى في جيب سرواله	-البطل	2/الزورق
الحمل	102	بطنها منتفخ يحمل مخلوقا	-الزوجة	الذي انقطع حبله

الفصل الثاني

التحديق التلعثم	107 108	عينها تحدقان في حلقات الدخان قلت متلعثما	-البطلة -الشاب	3/الفرس المخدوعة
الصمت التعب الابتسامة	113 113	زميلي صامت يبدو عليه التعب يريد لابتسامته ان تفصح عن تواضعه	-الزميل -السائق	تهويمات في زمن الحرب
المرض	115	انا مريض	-البطل	
الوخة التأمل	123 124	يبدو ان اشعة الشمس الشتوية تدوخه هذا الصباح يتأملون العسكري الجالس	-العسكري -الاطفال الثلاثة	الرطب و اليابس
اليأس تقشعر البدن حمل السلع	129 130 132	-سرعان ما يعود الى يأسه -انه يحس بنوع من القشعريرة في جسده يحملون السلع في الميناء	-الصيد -البطل -الشرطة	جراد البحر
قصر القامة التجمد تدور الوجه سواد الحواجب و تقوسهما	137 138 141	قامته لا تكاد توازي ربع السور تجمدت في وقفها تلك وجهها مدور تبرز فيه حاجبان اسودان مقوسان	-الطفل -شقيقته -الفتاة	الزوبعة الخضراء
تقوس الظهر غلظ الشفتين	143 146	قوس ظهره قليلا كان محظوظا مع تلك الفتاة الغليظة الشفتين	-البطل -الفتاة	البوتقة

النفخ في الريح	146	ينفخ حاجبه في الريح	-صديقه	
الاصغاء	149	اقترب الاطفال منهم و كلهم اذان صاغية	-الاطفال	المستحيل و الممكن
تبادل الحركات	149	رحن يتبادلن حركات مستفزة	-النساء	
المستفزة	150	تحداهم بالعودة الى تلك النقطة	-زعيم	
التحدي	150		الصيادين	
الثرة	152	الصيادون كفوا عن الثرة	-الصيادين	
الانكماش	157	-انكمش على نفسه	-العم	موت صاحب
الحول	158	-كان ذا حول ظاهر	-ابراهيم	الجواد
السكر	158	-كان الاصغر سكيما بارعا في سرقة السيارات	-الابن الاكبر	
			-الابن الاصغر	
التأمل	163	-وقفت العجوز لحظة لتأمل المنظر الذي واجهها.	-العجوز	البديل
الوقوف	165	-يخرجون من الباخرة و الضحكات تتعالى منهم.	-السياح	
الضحك	165	-هنا كان زوجها يلقي الرعب.	الاوروبيون	
القاء الرعب	165		-زوجها	
فقدان التوازن	168	-فقدت توازنها و سقطت على ظهرها	-العجوز	
التحديق	171	-جلس صياد عجوز يحديق في خيط قصبته.	-الصيد	مقطع من
التماع العيون	172	-التمعت عيونهم حذرا	العجوز	جدارية الفراغ
			-الاطفال	

بريق العينين	172	-زعيمهم هذا ذي العينين البراقتين	-الفتى الساحر
التقدم ببطيء	172	-الفتى المخمور يتقدم ببطيء	-الشاب

ب. البناء الداخلي:

هو المظهر الثاني للشخصية ، وهو الوصف الذي ينهض على تحديد الملامح الداخلية التي تميز الشخصية، و السارد الخارجي العليم يتمكن من تلمسها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهنها، فيقوم "بوصف الشخصيات وصفا داخليا فينتقل من مستوى الظاهر(المرئي) الى مستوى الباطن(اللامرئي) حيث قام بعملية استغوار في اعماق الشخصية للكشف عن خبايا نفسها، و اجلاء مشاعرها و احلامها و الخواطر التي تملأها، فتجسدت الاوصاف الداخلية التي تشكل ملامح الشخصية نفسيا و عاطفيا و تحدد احاسيسها و قيمها و انتمائها"⁽¹⁾، وفي قصص جراد البحر تتشاكل الصفات الداخلية للشخصيات الحكائية في الجدول كالاتي:

الجدول رقم (03)⁽²⁾ دراسة البناء الداخلي للشخصيات الحكائية في القصص

عنوان القصة	الشخصية	المقطع السردي	الصفحة	الصفات الداخلية
عندما يجوع	حسين	و غرق في بحر من التفكير	7	التفكير
البشر	حسين	فقد كان قلقه يزداد حدة	8	القلق
بيدرو	بيدرو	كان يدندن لحنا اسبانيا كلما	9	القلق

(1) أحمد مرشد : البنية و الدلالة (في روايات ابراهيم نصر الله) ، ص72

(2) مرزاق بقطاش: جراد البحر

الفصل الثاني

		سيطر عليه القلق		
				-اعراس الموسم الجديد
التفكير	26	فيما عساك تفكيرين؟	الجدة	1/ريح الشمال
الثقة	26	ان الثقة تملأ نفسي الان	البطل	
الخوف	28	على يقين من ان الخوف لن يزايل نفسي	البطل	2/من يسأل عن الاموات
الظن	29	ما اظن	كاريل	
الشعور	36	انا اشعر بانها بشير لدنيا جديدة	البطل	3/اعراس
الضياع	38	اسمع يا بني...كلنا ضائعون	الكهل الاشيب الشعر	الموسم الجديد
الاحساس	41	احس بنوع من الالتهاب	البطل	برج الجوزاء
الغضب	43	كانت اشارة الى انه في اشد غضبه	البطل	
الجرأة	43	اذ لم يجرأ على ارسال ضحكته	كريم	
التردد	56	ترددت الام اليهودية في رواق بيتها	الام اليهودية	
الهلوع	57	ازداد هلوعا عندما اقتربت من ن..	الام اليهودية	
الحياء	57	و هزت راسها بحياء	الفتاة اليهودية	
الخوف	60	و صدرها يعلو و ينخفض من	ايفت	

الفصل الثاني

		الخوف		
الخروج من	البطل	استسلم للشمس الدافئة	62	الاستسلام
المنطقة الخطيرة	الخانوتي	ما اغبي هذا الخانوتي	63	الغباء
	البطل	لما الحيرة في امر هذا الخانوتي	64	الحيرة
	الشوافة	طمأنت زبونتها	72	الطمأنينة
	العجوز	خرجت متدمرة تحرك يدها	79	التدمير
	العم ابراهيم	كانه يخشى ان يثير الشكوك	80	الخشية الشك
و الزرقه دائما	بوعلام	لم يقنع بالخمرة	94	القناعة
	الفتاة	الالم يزداد	96	الالم
الجياد تعود من المعركة				
1/اللحم المتعفن	البطل	لم احست ان حانات فرنسا تأكله	100	الاحساس
	البطل	شيء ما يحفزني	100	التحفيز
	الرجل العائد الى الوطن	لا تعرف كيف تتجاهل القضية	101	التجاهل
2/الزورق الذي انقطع حبله	الرجل العائد الى الوطن	لقد نسيت العربية الدارجة	102	النسيان
	زوجته	تظن نفسها في سان جرمان	103	الظن
	أحمد	اللغة التي يتحدث بها لا	103	الخداع
	الزوجة	تخدعهم تخشى من جواب يحطم احلامها	104	الاحلام

الفصل الثاني

الالم	107		الفتاة	3/الفرس
الاهتمام	108	التمعت عينها من الالم	الفتاة	المخدوعة
الخدلان	109	بدت انها لا تعيرهم اهتماما	الفتى	
الخوف		انتابني نوع من الخدلان و الخوف معا		
الحدس	114	حدست بانه يعرف دمشق	البطل	تهويمات في زمن
الشعور	114	لا يشعر بأدنى حاجة للبقاء فيها	السارق	الحرب
الظن	115	ظنت اني سأركب حافلة	الصديق	
التمني	116	اتمني الا تصيبنا رصاصات	البطل	
العرشة	120	طائشة زميلي يرتعش	الصديق	
الشعور	125	يشعر بالطمأنينة في وضعيته	العسكري	الرطب و
بالطمأنينة	127	الخوف بدأ يزایل الاطفال	الاطفال	اليابس
الخوف				
الاغراء	129	انه يغريه بالنزول	الصيد	جراد البحر
اليأس	129	لكنه سرعان ما يعود الى يأسه	الصيد	
الجشع	130	لا يزالون لا جشعهم	العسكر	
الشعور	131	انه لا يشعر الان بإيما صداع	الصيد	
العشق	132	حتى الذين يعشقونه لا يغامرون فيه	الصيادين	
الخوف	134	لم يدرك ان كان ناتجا عن الخوف او السرور	الصيد	
السرور				
الارق	137	شيء واحد يؤرق الطفل	الطفل	الزوبعة الخضراء
السرور	137	انه السرور و ما يخفيه وراءه	الطفل	

الحيرة	138	ظل الطفل حائراً	الطفل	
الحزن	138	كان حزن طفيف يهيم في	الطفل	
الاجتذاب	140	اعماقه	شقيقته	
	140	بدأ يفيق الى ان شقيقته قد		
الأخذ	140	اجتذبا منظرها	شقيقته	
		بدا عليها و انها مأخوذة بشيء ما		
الارادة	143	يريد ان يسرع خطوة	البطل	البوتقة
الدراية	143	وهو لا يدري له سببا	البطل	
الغضب	143	لعله يكون غاضبا	صديقه	
التفكير	144	عليه ان يفكر جيدا في هذه القضية	البطل	
الاهتمام	145	لم يعد يهتم الا بنفسه	صديقه	
الجرأة	149	لا احد يجراً على القفز	الصيادين	المستحيل و
الارادة	149	لقد ادركوا ان هناك سرا وراء	الاطفال	الممكن
التردد	149	ذلك اللفظ	الصيادين	
الايمان	151	فهو لا يؤمن بالخرافات	معلم المدرسة	
القلق	152	جاء يقلقهن للمرة الثانية	النساء	
الفهم	158	لم يفهم شيئا من امر تلك العلامات	العم ابراهيم	موت صاحب
الولع	158	مولعا بالحيوانات حد الهوس	الابن الاكبر	الجواد
الهوس				

الفصل الثاني

الحب	159	كان يكن له كل الحب	الابن الاصغر	
الخداع	160	اني خادعته قبل اشهر قليلة	الكاتب	
الظن	160	ظننت انه سيشتمني	الكاتب	
النسيان	160	لقد نسيت	الكاتب	
الاحساس	163	احست بقلق كبير	العجوز	البديل
القلق	163	العزير الذي تنتظره	العجوز	
الانتظار	164	تمت في اللحظة وهي تنظر لي	العجوز	
التمني		الكاليتوس ان يعالجها		
الراحة	164	فيريحها من عناء الانتظار	العجوز	
التأكد	166	و لما تأكدت	العجوز	
الاعتقاد	168	لقد بدأت تعتقد	العجوز	
الاعجاب	175	المخموران اعجبتهما الرقدة فوق النتوءات الصخرية	الفتيان	مقطع من جدارية الفراغ
الطمأنينة	176	غير ان الزائر الاول طمأنهم	الاطفال	
الاحساس	176	احس المخمورات بسعة الشمس	الفتيان	
الشهوة	176	و لعله اشتهى ان يوجه صفة قوية لم يفهم الاطفال شيئاً	الصبياد العجوز	
الفهم	176		الاطفال	

ثانياً: الحوار:

1. مفهوم الحوار :

أ. لغة : اذا كان الحوار في اللغة العربية يعني مراجعة الكلام بين طرفين متخاطبين، فأصل كلمة الحوار عند منصور "ت 711م" و في لسان العرب من (الحوار بفتح الحاء ، و محارا محارة، و حؤورا : رجع عنه و اليه ، و المحارة: مراجعة المنطق و الكلام في المخاطبة) (1).
و جاء في مفردات القران الكريم للراغب الاصفهاني و المحاوره و الحوار المراد في الكلام و منه التحوار كقوله تعالى "والله يسمع تحاوركما" (2)

ب. اصطلاحا: الحوار مهارة لغوية فطر عليها الانسان و لا يستطيع ان يمارس حياته من دونها، وهو شكل من اشكال التواصل بين جميع البشر لأنه كلام واع حيث يحمل كل متحاور مجموعة من الافكار يسعى لإيصالها للطرف الثاني ، ولا يمكن ان نسمي تواصل الحيوانات حوارا، لأنه صفة غريزية الية برمجها الله سبحانه و تعالى فيها.

و يعرفه عن الملك مرتاض، بانه اللغة المعترضة التي تقع وسطا بين المناجاة، واللغة السردية و يجرى الحوار بين شخصية و شخصية. (3)

و يرى السيد خضر من وجهة نظره ان الحوار انواع و فنون ، ولكن اصله ان يكون ثمة طرفان يتداولان الحديث حول مسألة ما او قضية ، فيجري بينهما كلام تلك المسألة او القضية هذا الكلام هو الحوار أيا كان موضوعه او أطرافه ، انه عملية لغوية تواصلية (4).

2. انواع الحوار:

(1) ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، لبنان، ج 2 ، دون ذكر الطبعة، بيروت ، 1997، ص 182

(2) سورة المجادلة ، اية 01

(3) مالك مرتاض : في نظرية الروائية (بحث في تقنيات السرد) ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، 2005، ص 176

(4) السيد خضر : ابحاث في النحو والدلالة ، مكتبة الادب، الاهرة ، مصر ، ج 1، ط 1 ، 2009، ص 125

أ. الحوار الخارجي : وهو الحوار الأكثر انتشارا و تداولا في النصوص القصصية ، وهو الذي يدون بين شخصيتين او أكثر في اطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة و اطلق عليه "الحوار التناوبي" ، و يعد هذا الحوار عاملا اساسيا في دفع العناصر السردية الى الامام و يرتبط وجوده بالبناء الداخلي للعمل القصصي معطيا له تماسكا و مرونة و استمرارية اذ لا تطرأ على كلام الشخصيات اية تعديلات او تغييرات و انما ينقل الكلام نقلا مباشرا و حرفيا، و يتبادل الاشخاص على الارسال و التلقي ، ويكثر في هذا النوع من الحوار كلمات قال، قلت ، و تسأل ، وأجبت و ما شابه ذلك. ⁽¹⁾

ب. الحوار الداخلي: في هذا النوع من الحوار ترتد الشخصية الى داخلها، لتقييم حواراتها مع العالم الخارجي، عبر اسئلة و أنتيالات نفسية، تعكس موقفها اتجاه ما يجري، اذ يقوم الحوار الداخلي بدور كبير في كشف اغوار الشخصية و تجلية جوانبها الفكرية و النفسية و تحليل سلوكها في غير حالة من الحالات التي تصورها: كالحب و الكره، التضحية و الانانية و الى ما ذلك و يتعلق هذا النمط من الحوار بالذات و أنتيالاتها الداخلية، و يرتبط بمرحلة انفتاح الكتابة القصصية على علم النفس و افادته من كشوفه و تحليلاته للنفس البشرية، كما يعمل على تكثيف الاحداث و الزمان و يعطي الفورية للقصة و ما يميزه انه صامت و مكتوم في ذهن الشخصية، و غير طليق و لكنه تلقائي بالنسبة للقارئ. ⁽²⁾

الجدول رقم (04)⁽³⁾ دراسة الحوار في المجموعة

⁽¹⁾ راوي احمد : بنية اللغة الحوارية في روايات محمد فلاح، أطروحة دكتوراه في الادب العربي ، اشراف عبد الخليم بن عيسى ، جامعة وهران، 2014 ، ص 15

⁽²⁾ ندى حسين : فاعلية الحوار في قصص جمال نوري: دراسة تحليلية، مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلة فضيلة محكمة، ص 168

⁽³⁾ مرزاق بقطاش: جراد البحر

الصفحة	نوعه	الشخصية	الحوار	عنوان القصة
7	خارجي	بيدرو	هل نخرج للصيد غدا؟	عندما يجوع
8	خارجي	بيدرو	ما الذي تنوي القيام به؟	البشر
17	خارجي	بيدرو	لقد اتيت ببعض الطعام	
20	داخلي	حسين	هل تراه ينجح في عملية الهجوم	
	داخلي		على الشكنة؟	
22		حسين	اين سيمضي؟	
				-اعراس الموسم الجديد
25	داخلي	الكاتب	و أسائل نفسي ما الذي يعين الشمال	1/ريح الشمال
26	خارجي	الكاتب	جدتاه! فيما عسك تفكرين؟	
28	داخلي	الكاتب	اني على يقين من ان الخوف لن يزايل نفسي	2/من يسأل عن الاموات
29	خارجي	الكاتب	مسكين انت يا كاريل	
29	خارجي	الجار	اعطني لكي اشترى خبزا	
36	داخلي	الكاتب	اواه نفسي من هذا الخليط!	3/اعراس
36	داخلي	الكاتب	هل من تفسير لهذا اللغز يا ترى	الموسم الجديد
38	خارجي	الكهل		
40	داخلي	الكاتب	لست انا من يقتل نفسه وحده اذن فنحن من الخليط نفجر	

			مواسم جديدة	
41	خارجي	ن..	أتري ان هذا هو عيد ميلادي يا كريم..؟	برج الجوزاء
42	خارجي	كريم	سوف تتقيأ امعاء هذه الحجرة	
45	خارجي	كريم	انك مخيف بشكلك هذا	
49	داخلي	كريم	ما اقدرها من مباحات	
49	داخلي	كريم	لولا نور العمود الكهربائي لوقع هذه اللحظة مغشيا عليه	
51	خارجي	ن..	انني جاد في كل ما اقوله	
58	خارجي	اليهودية	أتعاني امك من مرض خطير؟	
61	خارجي	الزبون	الديك السكر؟	الخروج من
63	خارجي	الفتى	نعم.. لقد كانت النشرة الجوية مؤمنة في السابق.	المنطقة الخطيرة
63	داخلي	الفتى	حبذا لو سكت الحانوتي و تركني استمتع بهذا الدفيء	
66	خارجي	الханوتي	اين الوحدة في هذا المجتمع؟	
67	داخلي	الفتى	فيما عساه يفكر!	
67	داخلي	الفتى	لعل الشوافة الان في تعاويذها	
69	خارجي	الханوتي	قلت لك لم يعد هناك دين في هذا البلد	
73	داخلي	الفتى	قد يكون الحانوتي محقا	
76	خارجي	الханوتي	سأذهب للعيش في بلد الاسلام	
79	داخلي	الفتى	هذا الحانوتي معاند كبير	
92	داخلي	الكاتب	و لكن ما باله وحيدا؟	و الزرقة دائما

93	داخلي	الكاتب	لعل ابنته تزوجت و انجبت اطفالا	
99	داخلي	الكاتب	انه رجل عرف كيف يعيش	الجياد تعود من
101	خارجي	الصديق	الهجرة شيء جميل لا يقوى عليه سوى المهاجرون	المعركة 1/اللحم
101	خارجي	الكاتب	انك لا تعرف كيف تتجاهل القضية	المتعفن
102	خارجي	الزائر	لقد ولدت في هذا الحي يا جانيت	2/الزورق الذي
103	خارجي	الكاتب	وهل اعجبتك؟	انقطع حبله
103	داخلي	الكاتب	لعله نسي اياما كنا نسرق البرتقال	
104	داخلي	الكاتب	انها لا تريد ان تعترف امامي بانها متعبة	
105	خارجي	الزائر	انها اختي	
107	خارجي	الكاتب	ستضربين بصحتك	
107	خارجي	الفتاة	لم اعرف النوم من ثلاثة ايام	3/الفرس
110	خارجي	الكاتب	هل لدي سحنة الشرطي؟	المخدوعة
113	داخلي	الكاتب	المدينة تبدو خالية	تهويمات في زمن
113	خارجي	السائق	انك في الجبهة يا اخي	الحرب
115	داخلي	الكاتب	اتمنى الا اصاب بمغص و انا في	

			الطريق	
116	خارجي	الكاتب	هذا اذن هو بردى؟	
119	خارجي	السائق	لم تشاهد الضباب الرمادي؟	
125	داخلي	الكاتب	من الاكيد ان هذا العسكري ينتظر من يخلفه في الحراسة	الرتب و اليابس
127	داخلي	الكاتب	كانه يقسم الايمان بان لا احد هناك عند الموج	
130	داخلي	الصيد	الملاعين لقد اخذو كل شيء	جراد البحر
132	داخلي	الصيد	انهم لم يغامروا بذلك	
133	داخلي	الصيد	الكلاب! قد يكونون بالمرصاد	
138	داخلي	الطفل	قد يكون مشهدا عاديا	الزوبعة الخضراء
140	داخلي	الطفل	بل لعلها نسيت وجوده كله	
143	داخلي	الفتى	لعله يكون غاضبا	البوتقة
144	داخلي	الفتى	ينبغي عليه ان يعمل شيئا	
147	داخلي	الفتى	اللعين يعتقد ان كل شيء جاهز كالعادة	
151	داخلي	معلم المدرسة	و لكن اين هو يا ترى؟	المستحيل و الممكن
157	داخلي	الكاتب	اليوم مات العم ابراهيم!	موت صاحب الجواد
164	داخلي	الكاتب	ما العمل؟	البديل
164	داخلي	الكاتب	لعل ابنها يكون على متنها	
167	داخلي	العجوز	ولكن نبتة الاخديوج لا يجب ان تبقى وسط الاسمنت	

171	الطفل	خارجي	اللاز بين يدي. فمن يتحدى؟	مقطع من
173	الساحر	خارجي	سوف العب معكم	جدارية الفراغ
174	الفتى المخمور	خارجي	لسنا في حاجة الى المتفرجين	
175	الطفل	خارجي	اهم استرنا من هذا الجيل	
176	الساحر	خارجي	اين عكازك ايها العجوز!	
177	العجوز الطفل الزائر	خارجي	هل سمعت؟ لن يكون هنالك متفرج	

ثالثا الزمان :

1. بنية الزمن :

تعد دراسة الزمن احدى الاشكالات النقدية التي تواجه الباحث في دراسة البنية السردية للرواية فالزمن يمثل : " الحركة التي يحوي المكان و تمنح عقدة العمل الادبي ثراءها و دلالتها" ⁽¹⁾، فلا يكتمل العمل الادبي دون زمن ، فالزمان " يعتبر ضرورة فنية و نفسية ، وهي نوع من استكمال الصورة العامة او الخلفية و بدون ذلك قد يحدث نوع من تشتت و الغموض " ⁽²⁾، فالزمان ضروري لحيوية القصة ، لان الزمن يعمق الاحساس بالشخصيات ، و يوهم القارئ بواقعية الاحداث.

و من غير الضروري ان يتطابق زمن الاحداث الرواية مع زمن السرد ن و لهذا يمكن التمييز بين نوعين من الزمن في كل قصة او رواية:

⁽¹⁾ هيام شعبان : السرد الروائي في اعمال نصر الله ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، اربد ، الاردن، دط ، 2004، ص300

⁽²⁾ نجيب الكيلاني ن ادب الاطفال في ضوء الاسلام ، ص 68

➤ زمن القصة : وهو الزمن الذي يقع فيه احداث القصة و نجد "جيرالد برنس" يعرف زمن القصة بانه : "المدى الزمني الذي تستغرقه الوقائع و المواقف المعروضة كتنقيض لزمن الخطاب"⁽¹⁾، زمن القصة هو الزمن الذي تقع فيه احداثها التي تخضع بالضرورة للتتابع و التسلسل المنطقي حتى تحقق الانسجام في الاحداث.

➤ زمن السرد : هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، و نجد بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب، بدل مفهوم زمن السرد، كما نجده عند "جيرالد برنس" و الذي قدم مفهوم زمن الخطاب بانه "يعني الوقت الذي يستغرقه عرض المواقف الوقائع كتنقيض لزمن القصة"⁽²⁾ ، فزمن السرد او الخطاب لا يتقيد بتتابع و تسلسل الاحداث ن لأنه الزمن الذي يسرد فيه السارد وقائع و احداث، انتهت، و هذا ما نجده في مجموعة "جراد البحر" حيث سرد لنا السارد احداث هذه القصص بعد وقوعها بواسطة زمن الفعل الماضي.

لهذا فقد لا يطابق زمن السرد زمن القصة ، فيكون هناك اختلاف في نظام الزمن و عندها فان الراوي يلجأ لتوليد مفارقات زمنية أو سردية و هي : "اما ان تكون سردا استذكاريًا لأحداث ماضية، او سرد استشرافي لأحداث قادمة"⁽³⁾، الراوي او السارد يقوم باسترجاع حدث وقع في الماضي ، او يقوم باستباق حدث قبل وقوعه و حتى يستطيع التحكم في تسلسل الزمن السردى يستعين بحركتين اساسيتين للسرد الروائي و هما: "نسق الزمن السردى (الاستدكار و الاستشراف) ووتيرة الزمن السردى (السرعة و البطء)"⁽⁴⁾ ، فهذه الحركتين يوضعها السارد حتى يستطيع التحايل على سيرورة الزمن السردى.

(1) عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية ن عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، ط01، 2009، ص106

(2) المرجع نفسه، ص 106

(3) حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ن منشورات مركز أ، غاريت الثقافي ، رام الله ، فلسطين ، ط1، 2007، ص225

(4) المرجع نفسه ، ص195

وفي صدد دراسة بيئة الزمن سنتناول اولاً : نسق الزمن السردى : و تعتمد هذه الحركة على توظيف تقنيى الاسترجاع و الاستباق .

1. الاسترجاع:

و يعد من اكثر التقنيات الزمنية السردية التي يلجأ اليها للتحايل على تسلسل الزمن السردى ، "اذ ينقطع زمن السرد الحاضر ، و يتم استدعاء الماضي بجميع مراحلها، و يوظفه في الحاضر السردى فتصبح بذلك جزءاً لا يتجزأ من نسيجه"⁽¹⁾، و لان استرجاع الماي و تسخيره لخصمه لا يخضع للتسلسل الزمني انما يتم الاختيار من الماضي تبعاً لما يستدعيه انفعال اللحظة الراهنة.

و تتفاوت المقاطع الاستذكارية من حيث طول او قصر المدة التي تستغرقها اثناء العودة الى الماضي و لهذا نجد نوعين من الاسترجاع:

استرجاع خارجي و استرجاع داخلي

أ. الاسترجاع الخارجى: يلجأ اليه المؤلف قصد تزويد القارئ بمعلومات تكميلية تساعد على فهم ما جرى و ما يجري من احداث ، و الاستذكار او الاسترجاع الخارجى "يرد المتلقي الى زمن بداية الرواية"⁽²⁾ ، فيسترجع الاحداث التي وقعت قبل بداية الرواية، أو عند ظهور شخصية ما، يستعين السارد بتقنية الاسترجاع الخارجى للتعرف على ماضى تلك الشخصية، و طبيعة علاقتها بالشخصيات الاخرى.

ب. الاسترجاع الداخلى : و يرد المتلقي على زمن يقع في اطار زمن بداية الرواية فيختص "باستعادة احداث ماضية ، و لكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردى و تقع في محيطه، و نتيجة لتزامن الاحداث يلجأ الراوي الى التغطية المتناوبة ، حيث يترك شخصية ما في رواته

(1) حسن مجراوى : بنية الشكل الروائى (الفضاء، الزمن، الشخصية) ، المركز الثقافى العربى الدار البيضاء، ط1، 1990، ص 125

(2) سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، ص40، نقلاً عن : حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 226

الفصل الثاني

ليصاحب اخرى من اجل تغطية حركتها و احداثها"⁽¹⁾، مما يعني ان الاسترجاع الداخلي يعالج الاحداث المتزامنة ، كأن تسرد حدثا ثم تنتقل لسرد حدث اخر وقع في نفس الوقت ، تم يعود لسرد الحدث الاول.

الجدول رقم (05) ⁽²⁾: دراسة الاسترجاع في القصص

عنوان القصة	الشخصية	المقطع السردى	الصفحة	نوع الاسترجاع
عندما يجوع البشر		كانت ادوات الصيد ملقاة على الصخرة	9	خارجي
	بيدرو	كان يدندن لحنا اسبانيا كعادته	9	خارجي
	حسين	كان قد خرج من السجن قبل اثني عشر يوم	10	خارجي
	حسين	يذكر الان ما قاله له مدير السجن قبيل خروجه	10	خارجي
	حسين	فكر في البحث عن عمل يقيه عائلة الجوع	11	داخلي
	حسين	كانت القصة في حصار مستمر	14	خارجي
	حسين	عودته الى الشاطئ في المساء كانت تبعته الى السأم	15	داخلي
	بيدرو	لقد اهتمني هؤلاء الكلاب من جيراني بانني شيوعي	18	داخلي
-اعراس الموسم				

(1) مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسات العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، دط،ذت، ص 196

(2) مرزاق بقطاش: جراد البحر

الفصل الثاني

خارجي	26	لقد كنت اظن الرومي غول عند مجيئه الينا	الجددة	الجديد 1/ريح الشمال
خارجي	28	عدت زوال ذلك اليوم الى الدار	البطل	2/من يسأل عن
خارجي	28	كانت كعادتها جالسة في عربتها	الام	الاموات
داخلي	29	كانت تلك بداية عهدك بمواسم الشقاء	كاريل	
خارجي	31	حذاري يا كاريل فالخضارة ستسحقك	الشرطي العجوز	
داخلي	41	صدر عنه زعيق طويل اخرج على اثره ما في جوفه	ن..	برج الجوزاء
خارجي	42	لقد قالوا في بخت برج الجوزاء	ن..	
خارجي	46	قد ظللتها اشجار الزيتون	/	
خارجي	49	لقد قلت لي ذات يوم انك حملت السلح	ن..	
خارجي	61	كان الحانوتي واقفا	الханوتي	الخروج من
داخلي	62	وجد الشمس نصيرا له	الفتي	المنطقة الخطيرة
خارجي	65	عاش دائرة محدودة من المفاهيم	الханوتي	
خارجي	69	كافح هذا الشعب باسم الدين	/	
داخلي	87	توقفت معرفتها عند الاغنام	خالتي فاطمة	
خارجي	93	كان يسكن فوق الصخرة	الضابط	و الزرقة دائما

الفصل الثاني

خارجي	93	ابحر و اقبل اثني عشر عاما	الاطفال	
داخلي	94	بوعلام وجدوه صباح اليوم ميتا تحت الصخرة	بوعلام	
خارجي	101	لديه اخوة في فرنسا	/	الجياد تعود من المعركة 1/اللحم المتعفن
خارجي	102	لقد ولدت في هذا الحي	الزائر	2/الزورق الذي
داخلي	103	لقد زرت بلاد القبائل	الزائر	انقطع جبل
خارجي	105	لقد جائتني اختي الى باريس	الزائر	
داخلي	107	عقب السيارة لايزال ملتهدا بين اصابعها	الفتاة	3/الفرس المخدوعة
خارجي	114	زميلي مهندس في المواصلات السلوكية	الكاتب	تقوميات في زمن
خارجي	114	انه يعرف دمشق	الكاتب	الحرب
داخلي	116	الاسبرين لم ينفعه	الصديق	
خارجي	116	هذا النهر غناه احمد شوقي قبل خمسين سنة	الصديق	
داخلي	117	لقد خرجت هذه الشاحنات من دمشق قبلنا بجوالي ساعة	السائق	
خارجي	123	معطفه معلق في الداخل	العسكري	الرتب و اليابس
داخلي	124	رجلاه تمتدان خارج المرأب	العسكري	
خارجي	129	الزورق منطرح على الرمل	/	جراد البحر
خارجي	129	كان لها شأن في ما مضى	/	

الفصل الثاني

داخلي	130	هناك خمسة افواه تنتظره	/	
خارجي	131	لقد اضطلع بمثل هذا العمل	/	
داخلي	139	كانت هائمة	/	الزوبعة الخضراء
داخلي	143	حيث ينتظره رفيقه	/	البوتقة
داخلي	143	على الرغم من ان الصيف في عزه	/	
خارجي	145	اقتادوه الى مقر الشرطة و استطاع	/	
داخلي	147	الفرار	/	
		كانت الانوار ملفوفة في غبش من الضباب الليلي		
خارجي	149	قوارب الصيد ترسو جنباً لجنب	/	المستحيل و
خارجي	149	من عادة الصيادين ان يقفزوا الى قواربهم في مثل هذه الساعة من الغروب	/	الممكن
خارجي	149	انها قصة ذلك الوحش البحري الذي تحدثوا عنه في مثل هذا اليوم من السنة	/	
داخلي	152	الفارطة	/	
		لقد ضاعت وسط لغط النسوة		
خارجي	157	راح في غيبوبة دائمة	العم ابراهيم	موت صاحب
خارجي	158	وضعه داك ما كان ليدوم طويلا	العم ابراهيم	الجواد
خارجي	160	اخذت له صورة في عقر داره	/	
خارجي	161	كان ساخطا على قارئات الكف	/	
داخلي	163	وقفت العجوز تتأمل الموقف الذي واجهها	العجوز	البديل
			/	

خارجي	164	كان لذلك الجسر اعتبار كبير	/	
داخلي	166	لم تفكر في توازنها	/	
خارجي	168	راح ضحية الغدر فوق الجسر	/	
داخلي	171	استلقى خمسة فتيان فوق منبسط صخري	/	مقطع من جدارية الفراغ
خارجي	172	كانوا يقامرون في بسطة سلم جانبي	الاطفال	
داخلي	176	ارتعد وهو في وقفته تلك	العجوز	

2. الاستباق:

وهي التقنية التي توظف اضافة الى الاسترجاع للتحكم في نسق الزمن السردى، الا انها مفارقة سردية تتجه الى الامام بعكس الاسترجاع، لان الاستباق يمثل " تصوير مستقبلي لحدث سردي سياقي فيما بعد"⁽¹⁾، اذ يقوم الراوي بالقفز على فترة ما من زمن القصة، فيتجاوز النقطة التي بلغها الخطاب لاستباق او استشراف مستقبل الاحداث، و ينقسم الاستباق بدوره الى نوعين:

أ. الاستباق التمهيدي: و يكون بمثابة تمهيد للأحداث المستقبلية بطريقة ضمنية يتخللها اسلوب التشويق و المفاجأة فهو "بمثابة تمهيد او توطئة لأحداث لاحقة تكون الغاية منها التطلع الى ما هو متوقع او محتمل الحدوث في العالم الروائي" الاستباق التمهيدي يكون بمثابة تلميحات، او افتراضات او تنبؤات عما قد يحدث في المستقبل ، لأنه يقوم على التوقعات و الافتراضات التي يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سياقي مستقبلا، مما يجعل القارئ في حالة ترقب و انتظار و تشويق.

(1) حفيفة أحمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 241

ب. الاستباق كإعلان: هذا النوع من الاستباق يعلن صراحة عن حدث ما سيقع في المستقبل ، فهو : "يعلن صراحة عن سلسلة الاحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"⁽¹⁾، بأسلوب مباشر و صريح يعلن الاستباق كإعلان عن حدث ما سيقع في المستقبل سيتم سرده فيما بعد بشكل مفصل، لكنه يكتفي في تلك اللحظة بالإشارة اليه. و من هنا يتبين ان الاستباق كإعلان يعلن عن حدث، ما حتمي و مؤكد حدوثه فيما بعد، اما الاستباق التمهيدي فهو يمهد لحدث ما قد يقع في المستقبل و قد لا يقع فالأحداث التي تمهد لها لا تتصف باليقينية.

(1) حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 137

الجدول رقم (06) ⁽¹⁾ دراسة الاستباق في المجموعة القصصية

الصفحة	نوع الاستباق	المقطع السردى	الشخصيات	عنوان القصة
7	تمهيدي	سينطلق من هذا الملجأ اللعين الى غير رجعة	حسين	عندما يجوع البشر
8	اعلاني	يدرك في قرارة نفسه ان سكوته يبعث بيدرو على التبرم	حسين	
11	اعلاني	خطر له ان يرتكب سرقة	حسين	
15	تمهيدي	تأهب للانطلاق	حسين	
17	اعلاني	وقع في روعة حين عودته بانه سيقضي بقية عمره في الملجأ	حسين	
23	اعلاني	اعتزم اطلاق الرصاصات الباقية في المسدس	حسين	
27	تمهيدي	اني اصبرت على العودة	الشاب	-اعراس الموسم الجديد 1/ريح الشمال
29	تمهيدي	ادركت اللغز الذي كان يختفي	كاريل	2/من يسأل عن الاموات
33	اعلاني	وراء اكياس الدقيق	كاريل	
36	تمهيدي	ليتك تدري ان غرفة الغاز في انتظارك	الشاب	

(1) مرزاق بقطاش : جراد البحر

الفصل الثاني

39	اعلاني	سأذهب الى عرافة شمطاء بدأت او من بان هذا الخليط....	الشاب	3/اعراس الموسم الجديد
42	تمهيدي	سوف تتقياً امعاءك هذه المرة	صديقه	برج الجوزاء
43	تمهيدي	يحاول مساعدته	صديقه	
47	تمهيدي	سوف تتزوج أمي جزارا	صديقه	
50	تمهيدي	اني سأهرب	صديقه	
52	اعلاني	يستطيع ان يستدرجها دون	صديقه	
57	اعلاني	صعوبة فلقد حدثت ان امرا خطيرا يوشك ان يحدث	ام ايفيت	
62	اعلاني	القراءة سوف تطيح بي في متاهات من التساؤلات	الفتى	الخروج من المنطقة الخطيرة
68	اعلاني	اعتقد اني سأقوى على العيش هنالك	الخانوتي	
76	تمهيدي	تذهب للصلاة في البيت المقدس	الفتى	
79	تمهيدي	انه لن يتخلى عن تعاليه	الفتى	
83	تمهيدي	الشوافة ستأخذ ما تبقى من فلوسك	الفتى	
91	اعلاني	ستتحول دائما الى خطوط زرقاء	/	و الزرقة دائما
96	اعلاني	سوف تزداد حقدا على عشاق الزرقة	/	
				الجياد تعود من المعركة

101	تمهيدي	احاول ان اجمع بين المنطق و العاطفة	الكاتب	1/اللحم المتعفن
104	اعلاني	كأنها تخشى من جواب يحطم احلامها	الزوجة	2/الزورق الذي انقطع جبل
105	اعلاني	ان مهنتك سوف تدر عليك دخلا وفيرا	الكاتب	
106	تمهيدي	سوف أكتب لك من باريس خلال الاسبوع القادم	الصديق	3/الفرس المخدوعة
110	اعلاني	احست انجد بانه يتعين علي ان اسري عنها	الكاتب	
111	اعلاني	يجب ان تستسلمي للشرطة	الكاتب	
113	تمهيدي	و ما كادت القدم تلامس تراهما	الكاتب	تهويمات في زمن
113	تمهيدي	ها هو يفتح العلبة	الصديق	الحرب
114	اعلاني	سوف يفوتك الوقت و لن تستطيع ان تستقل العربة نحو	السائق	
115	تمهيدي	بيروت	السائق	
116	تمهيدي	الافضل ان تنطلق الان سوف نشاهد قمة جبل الشيخ	الكاتب	
124	اعلاني	حركاتهم توحى بانهم يريدون الدخول الى الفسحة الرملية	الاطفال	الرطب و اليابس
124	تمهيدي	يشير الاطفال الثلاثة بالتقاط الكرة	العسكري	
129	تمهيدي	انه يغريه بالنزول	الصيد	جراد البحر
130	اعلاني	حرارة الشمس قد تسبب له ذات	الصيد	

131	اعلاني	يوم انفجارا في سرايين محنه هو يعلم جيدا ان لا حيلة له سوى الرضوخ لأهوائهم ذات يوم	الصيد	
133	اعلاني	سوف يكون فريسة لهم في الليلة القادمة	الصيد	
138	تمهيدي	قال بأن السور يخفي وراءه شيئا	الطفل	الزوبعة الخضراء
139	تمهيدي	انه لن يتحرك من هذا المكان قبل ان يعرف ما يحدث	الطفل	
140	تمهيدي	حاول هذه المرة ان يرصدها منذ بدايتها	الطفل	
143	تمهيدي	عليه ان يقطع الساحة من هذا المخبأ الى الطرف الاخر	البطل	البوتقة
144	اعلاني	بدأت الفكرة تزداد إلحاحا في نفسه	البطل	
145	تمهيدي		البطل	
147	تمهيدي	عقد العزم على ان يحتفظ بالنقود الكلمة الاخيرة ستكون له و سيقولها	البطل	
150	اعلاني	انه الوحيد الذي يستطيع ان يحفز الصيادين على الخروج	معلم المدرسة	المستحيل و الممكن
151	تمهيدي	طلب من رفاقه ان يصحبوه الى بيت المعلم	الطفل	
155	اعلاني	لن ينتهي امره الا حينما يصيرون كبارا	الطفل	

157	اعلاني	لو تقصينا الامور معا لوجدنا ان العم ابراهيم مات قبل هذا اليوم	الكاتب	صاحب موت الجواد
161	اعلاني	هذا ما جعله يفقد الثقة ف كل شيء و يضرب فيما بقي له من عمره على غير هدى	العم ابراهيم	
163	تمهيدي	القفة في يدها اليمنى	العجوز	البديل
163	اعلاني	وقع في روعها ان العزيز الذي تنتظره ان يعود ابدا	العجوز	
164	تمهيدي	حولت نظراتها الى السلام الاولى التي يتعين عليها ان تنزلها	العجوز	
166	اعلاني	انها تعلم ان هذه الانحاء خطيرة قد تفقدها التوازن	العجوز	
168	اعلاني	بدأت تعتقد ان نبتة الاخديوج هذه سوف تعوض ذاك الذي راح	العجوز	
171	تمهيدي	دفع كل واحد منهم بيده الى جيبه ليسحب كمشة من النقود	الاطفال	مقطع من جدارية الفراغ
173	تمهيدي	اتفقوا فيما بينهم على مواجهة الفتى المخمور	الاطفال	
174	اعلاني	ينبغي استرضائه حتى يواصل اللعب ويخسر	الفتى المخمور	

رابعاً: المكان

1. مفهوم بنية المكان:

"ان الزمان بأنواعه المختلفة اطاره هو المكان الذي بنجز فيه و لذلك فانه لامتصاص عنه، فالرواية و ان اعتبرت فنا زمنيا يشارك الموسيقى ، ذلك فان هذا الزمن لا يتحقق الا في اطار مكاني وجبت دراسته"⁽¹⁾ على حد تعبير "محمد مفتاح".

و تضيف الناقدة سيزا قاسم اثناء تحديدها للآطار المكاني احداث ثلاثية "نجيب محفوظ" "ان الرواية شبيهة بالفنون التشكيلية في توظيفها للفضاء المكاني، الذي يقوم بدور اساسي في بناء الخطاب الروائي"⁽²⁾.

"و يدل مصطلح المكان على الامكنة الموظفة في النص الروائي ذات الابعاد الجغرافية، الفيزيائية، الهندسية، التاريخية، النفسية، الموضوعية، الفلسفية، الجمالية و الاجتماعية"⁽³⁾ . "و يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، ولا وجود لأحداث خارج المكان ذلك ان كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدود و زمان معين"⁽⁴⁾. فالمكان في الرواية مجموع من الامكنة التي تقدم في الوقائع، و المواقف التي تحدث في اللحظة السردية.

ان الباحثين في مجال النقد الادبي، يكادوا يتفقون على ان المكان الروائي هو مكان قائم بذاته، له مقومات و خصائص جعلته يمثل "العمود الفقري الذي يربط اجزاء الرواية بعضها ببعض، وهو الذي يسم الاشخاص و الاحداث الروائية في العمق، و المكان يلد السرد قبل ان تلده الاحداث الروائية و بشكل اعمق و اكثر اثرا"⁽⁵⁾.

(1) الشريف حبيلة : مكونات الخطاب السردى مفاهيم نظرية ، ص 37

(2) سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 152

(3) المرجع السابق: ص 42

(4) محمد بوغزة: تحليل النص السردى ، تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، 2010، ص 99

(5) ياسين النصير: اشكالية المكان في النص الادبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986، ص 5

و يعرفه الناقد "ياسين النصر" "بانه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان و مجتمعه، لذا فشانه شان اي نتاج اجتماعي اخر يحمل جزء من اخلاقية و افكار ووعي ساكنة"⁽¹⁾

"طبيعي ان اي حدث لا يمكن ان يتصور وقوعه ضمن اطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة الى التأطير المكاني، غير ان درجة هذا التأطير و قيمته يختلفان من رواية الى اخرى، و المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات، و يضعه كاطار تجرى فيه الاحداث"⁽²⁾. فهو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان و مجتمعه"⁽³⁾.

2. انواع الامكنة:

تعددت الامكنة و تنوعت حسب توظيفها في الرواية ، فمن المكان الفردي و الجماعي الى المحدود و اللامتناهي ثم مفتوح و مغلق.

و سنخص بالتحليل هذين الاخيرين نظرا لأهميتهما في الرواية العربية.

يقول "حميد حمداني" : "ان الامكنة تخضع تشكلاها ايضا الى مقياس اخر مرتبط بالاتساع و الضيق او الانتفاخ و الانغلاق"⁽⁴⁾.

أ. المكان المفتوح :

و الذي يتميز عموما بانه اما ان يكون خاليا من الناس او انه لا يخضع لسلطة احد، ولا لملكيته فيكون فضاء للأسطورة، نظرا لحوشيته و انعدام مرافق الحياة و الحضارة فيه، الصحاري الشاسعة، البحار، المحيطات، القارات و الاوطان"⁽⁵⁾.

(1) الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردى مفاهيم نظرية، ص 43

(2) عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص 30/29

(3) ياسين النصر: الرواية و المكان ، دار الشؤون الثقافية بغداد، (د،ط)، 1986، ص 16

(4) حميد حمداني: بنية النص الردي من منظور النقد، ص 72

(5) مريم محمد عبد الله: حداثة مفهوم المكان في الرواية، ص 149

ب. المكان المغلق:

وهو المكان المحدود الذي تضبطه الحدود و الحواجز و الاشارات، و يخضع للقياس، ويدرك بالحواس مما يعزل صاحبه عم العالم الخارجي، و كثيرا ما يكون رمزا للألفة و الامن او العزلة و الاكتئاب. و قد يستعمل الكاتب المكان المغلق للتعبير عن ما حدث في المكان المفتوح ، باعتبار الاول جزءا من الثاني⁽¹⁾. فالأماكن المغلقة كالبيت و السجن و المستشفى. ميز "غاستون باشلار" بين الامكنة الاليفة و الامكنة المعادية، فأمكنة الالفة التي تحب وهي اماكن مرغوب فيها اما المكان المعادي فهو مكان الكراهية و الصراع⁽²⁾.

الجدول رقم (07) ⁽³⁾: الاماكن المغلقة و المفتوحة في القصص

الصفحة	المقطع السردي	نوعه	المكان	عنوان القصة
7	حي سانتو جان	مفتوح	حي سانتوجان	عندما يجوع
11	و بدا له اخر الامر ان يتوجه الى شاطئ البحر	مفتوح	البحر	البشر
10	كان قد خرج من السجن قبل 12 يوما	مغلق	السجن	
18	ذهبت الى حي باب الواد	مفتوح	حي باب الواد	
27	القادمون من الشمال يعسكرون	مفتوحة	المدينة	-اعراس الموسم الجديد

⁽¹⁾ المرجع السابق، ص 150

⁽²⁾ محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، ص 105

⁽³⁾ مرزاق بقطاش: جراد البحر

الفصل الثاني

	عند ابواب مدينتي			1/ريح الشمال
28	واحس بها تفرع سقف البيت	مغلق	البيت	2/من يسأل عن الاموات
36	اصوات الاطفال الحادة الملونة تتصارع في فناء المقهى	مفتوح	فناء المقهى	3/اعراس الموسم الجديد
37	بالأمس القريب فقط عندما كنت اتجول عند الشاطئ	مفتوح	شاطئ	
41	على مقربة منه في المنحدر الطويل	مفتوح	المنحدر الطويل	برج الجوزاء
42	الانوار القليلة التي تتبعثر في حي باب الواد	مفتوح	حي باب الواد	
54	بلغا باب عمارة منخفضة	مغلقة	العمارة	
56	ترددت الام اليهودية في رواق بيتها	مغلق	الرواق، البيت	
61	سحب الحانوتي صندوقا فارغا من دكانه	مفتوح	الدكان	الخروج من المنطقة الخطيرة
62	خطى المارة في الزقاق نشيطة	مفتوح	الزقاق	
91	السماء ذات زرقاة صافية	مفتوح	السماء	و الزرقاة دائما
100	استند على السور المطل على البحر	مفتوح	السور المطل على البحر	الجياد تعود من المعركة 1/اللحم المتعفن

الفصل الثاني

102		مفتوح	الحي القديم	2/ الزورق الذي
103	لقد ولدت في هذا الحي	مفتوح	حيدرة	انقطع حبله
103	كنا نسرق البرتقال ضواحي	مفتوح	دالي ابراهيم	
103	حيدرة	مفتوح	بلاد القبائل	
106	نصطاد الطيور في دال ابراهيم	مغلق	السيارة	
108	لقد زرت بلاد القبائل و غمزته يان يأخذها الى السيارة جئت من باريس	مفتوح	باريس	3/ الفرس المخدوعة
113	هو ذا الرحيل عن دمشق	مفتوح	دمشق	تهويمات في زمن
133	من المطار الى سفح قاسيون	مفتوح	المطار	الحرب
133	تحت سفح قاسيون	مفتوح	جبل قاسيون	
115	في طريقنا الى بيروت	مفتوح	بيروت	
114	ان نتوجه الى محطة النقل	مفتوح	محطة النقل	
123	خوفا من البحر	مفتوح	البحر	الرطب و اليابس
130	عليه ان ينزل الان الى البحر	مفتوح	شاطئ البحر	جراد البحر
137	منذ ان صار يصعد الى السطح	مفتوح	السطح	الزوبعة الخضراء
143	عليه ان يقطع الساحة	مفتوح	الساحة	البوتقة
146	لقد تنقل بين اربع حافلات	مغلق	الحافلة	
149	ترددوا في المنبطح الصخري	مفتوح	المنبطح	المستحيل و
150	ترحف نحو الشاطئ	مفتوح	الصخري	الممكن
151	ليجتمعن في الازقة	مفتوح	شاطئ البحر الازقة	
157	في طرقات العاصمة	مفتوح	طرقات العاصمة	موت صاحب

159	صار يختلف الى الحي	مفتوح	الحي	الجواد
158	لا يكاد يخرج الى دار الشرطة	مفتوح	دار الشرطة	
160	نحو اعالي المدينة	مفتوح	المدينة	
163	سكون مريح في بداية هذا الزقاق	مفتوح	الزقاق	البديل
163	تنزلق نحو المدينة	مفتوح	المدينة	
163	احست بقلق كبير و هي تجدف في البحر	مفتوح	البحر	
168	على متن باخرة بيضاء	غلق	الباخرة	
171	البحر على مقربة منهم	مفتوح	البحر	مقطع من جدارية الفراغ

دلالة المكان في المجموعة القصصية:

1- الأماكن المغلقة:

*السجن : هو عبارة عن مكان يمكث فيه الشخص مدة من الوقت نتيجة عقوبة ما ، و يعدّ هذا المكان منغلق و مسدود يسر بداخله أناس أشدّاء لا يعرفون التعامل بعطف ولا يفلت أحد من بين أيديهم⁽¹⁾.

*البيت : يطلق مصطلح البيت على جميع الأمكنة التي تحقق فيها الشخصية الاستقرار و المكوث في سلك جماعة متألّفة ، متضامنة، متجانسة ، فهو يمثل مظهراً من مظاهر الحياة الداخلية لكل فرد من الأفراد

*العمارة : تعتبر العمارة صورة بدائية لأن فن العمران ولد حينما كان الإنسان يبحث عن ملجأ يحميه من قسوة الطبيعة

2_الأماكن المفتوحة:

*الجلبل : يعتبر الجبل مكاناً ثورياً منذ القديم يضم الخارجين عن القانون سواء كان قانون القبيلة أو قانون المدينة أو قانون الاحتلال .

*الشارع : يعدّ الشارع شريان المدن فهي إذن المصب و المسار في آن واحد .

*البحر : بقدر ما يمكن اعتبار البحر مكان عمل و كسب رزق ، يمكن اعتباره أيضاً مكان إقامة اختياري من حيث رغبة الشخصية في الإقامة بجواره .

*المقهى : يعدّ المقهى من أماكن الانتقال من حيث تأطيره لجملة الأحداث التي تقوم بها الشخصية

*الحي : يعدّ الحيّ من أكثر أسماء الأمكنة العربية التي تشير إلى معنى الحياة و حريتها الدائمة لأنه مكان عام يمنح الناس حرية الفعل و إمكانية التنقل و بغية الاطلاع و التبدّل .

*المدن ، الساحات ، المطارات ، الأزقة : تتميز هذه الأماكن بالعمومية، فهي فضاء ينشأ و يتميز بالافتتاح و الانطلاق و التحرّر ، فهو مكان انتقالي يعتبر مادةً مشهده خصبة و لما عليه من أبعاد و رموز سياسية و اجتماعية فهو مكان انتقالي عام.

*فرنسا : هي من الأمثلة و البلدان الأجنبية ذات الثقافة العالمية و التي كانت تنصب إليها

الكثير من الناس إلى يومنا هذا.

خاتمة

خاتمة:

و في نهاية المطاف لهذه الدراسة المتواضعة يمكن القول اني استنتجت بعض النتائج التي استطعت الوصول اليها. و هي كما ارتأيت على النحو التالي:

_تعد قصص المجموعة القصصية "جراد البحر " للكاتب "مرزاق بقطاش" من القصص الواقعية التي عنيت بدراسة الواقع الاجتماعي.

_القصة بناء متماسك تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية التي بدونها يندم العمل القصصي "حدث، حوار، شخصيات و زمانية..."

_تناولت المجموعة أبعاداً مختلفة : أخلاقية، ثقافية ، اجتماعية.

_استمد الكاتب الأماكن من أرض الواقع "مدينة الجزائر العاصمة" بذكره أشهر أحيائها العريقة.

_التوزيع بين الشخصيات من رئيسية و ثانوية، فلكل منهما دوره في هندسة البناء القصصي.

_توظيف البحر بشكل دائم في المجموعة دلالة على الحس الفني العالي لدى الكاتب.

_تتابع تواريخ القصص بالتسلسل داخل المجموعة.

_التماس النزعة الوطنية لدى الكاتب من خلال تصويره لفرنسا بشكل عام بأبشع صور.

_العلاقة الترابطية بين الشخصيات و الزمان و المكان و مساهمة كل منهم في تسلسل مسار الأحداث

و في الاخير يمكنني القول اني بدلت ما استطعت من الجهد و قد استفدت كثيرا من خلال معايشرة لهذا الموضوع

ملاحق

ملحق 01:

نبذة عن الكاتب "مرزاق بقطاش":

مرزاق بقطاش روائي و قاص و مترجم جزائري ، ولد في يونيو 1945 بالجزائر العاصمة ، درس بمدرسة الشعبية الإسلامية و مدرسة التهذيب العربية (المرحلتان الابتدائية و الثانوية) ، ثم التحق بالمدرسة العليا للترجمة ، و حصل منها على الإجازة في الترجمة ، اشتغل في الصحافة في مجلة المجاهد ، و كان له و لع بالرسم و الموسيقى قبل أن تأخذه الكتابة بشتى ضروبها ، تمسك مرزاق بقطاش بالثورة الجزائرية مناخا عاماََ لجل أعماله الروائية ، التي تنهض على تحفيز الذاكرة و استنطاقها و الاشتغال بالتاريخ الجزائري و إعادة كتابته بشكل ناقد يدحض به المدون الرسمي عنه ، يحركه في ذلك إحساس بالخيبة لما حدث بعد الاستقلال من تدنيس للثورة و استغلالها من طرف البعض لتصفية حساباتهم القديمة ، و مطية للوصول إلى مطامعهم السياسية و قد كلفه ذلك الفكر التحرري الرفض و المصادرة ، ووصلت المطاردة إلى حد محاولة اغتياله في التسعينات مما تسبب في إصابته بأضرار مادية و معنوية . ١

من أهم مؤلفاته:

_طبور الظهيرة

_رقية في الهواء الطلق

_جراد البحر

_عزوز الكابران .

_بقايا قرصان.

_دار الزليج.

_دم الغزال.

_مومس البحر.

_الرطب و اليباس.

_جاحظيات.

_وداعاً بسمة.

_أغنية البعث و الموت.

_الفيرا.

_التفاحة الحمراء.

_البزاة .

_خويا دحمان ٢.

ملحق 02

ملخص قصص المجموعة

القصة الأولى: عندما يجوع البحر

تدور أحداث القصة في الجزائر العاصمة في الفترة الاستعمارية .

بدأت الحكاية في 2 جوان 1957 على الساعة السادسة مساءً.

تصف القصة حالة شابين من بيئتين مختلفتين جمعتهما الفقر و التشرذم. البطل و هو حسين

الشاب الجزائري الذي فقد الأمل في الحياة و كان يفكر في الالتحاق بصفوف الفدائيين في حيّ

القصبة بعد تعرضه للظلم من طرف السلطات الفرنسية و المجتمع المدني، لكنه لم يفلح في ذلك

و انتهى به المطاف في السجن. أمّا الشخصية الثانية فهو " بيدرو" الفتى الإسباني الذي رمى به

الأقذار إلى الجزائر، وقد تعرفا على بعضهما في الملجأ و توطدت بينهما روابط الصداقة

باعتبارهم الاثنيشريدين.

القصة الثانية: أعراس الموسم الجديد

ضمّت ثلاث قصص.

1-ريح الشمال

تروي قصة شاب طموح محبّ لوطنه، والذي يكره القادمين من الشمال ، فمنذ صباه و هو يسمع عن رواياتهم فكان يختارهم طيور كواسر ، من خلال ما كانت تحكيه له جدته عنهم ، هذه الأخيرة التي يرى فيها تاريخه و حضارته و أصالته، فهو يعتبرها بطاقة هوية له.

2- من يسأل عن الأموات

ليلة مطرة تحرم الكاتب النوم ليدخل في دوامة من الأفكار و التساؤلات بعد تشبعه بشخصية "كاريل شيسمان" أحد رجال العصابات الأمريكيين قضى نحبه في غرفة الغاز سنة 1960 و قد أُلّف في السجن رواية "الزنزانة 2455 رواق الموت" ، يروي فيها أبرز مشاهد حياته الطفولية العالقة في ذهنه لما عايشه من فقر و حرمان ، و كيف وجد بعد كبر أجوبة لكل الإستفهامات التي اكتسبها في صغره. و يروي من خلالها ما أخذه من دروس في هذه الحياة و كيف كان شديد التعلق بوالدته

3- أعراس الموسم الجديد

شاب في مقتبل العمر يتأرجح بين الشك و اليقين من هذه الدنيا، ذهنه مشوش ، تتضارب الأفكار حوله عن رؤية عند غبش الفجر عجز عن تفسيرها و تأويلها، لتقوده أفكاره بينما هو جالس في فناء المقهى محاط بمختلف شرائح المجتمع للذهاب الى عرافة تفك له هذا اللغز العجيب الذي ما بات يُجَلّ معه.

القصة الثالثة: برج الجوزاء

ليلة عيد ميلاده الواحد و العشرين، قد بلغ من الشرب حد الثمالة حتى بدأ يتقيأ كل ما في جوفه ، كان يجلسان هو و صديقه عند مقبرة الحي ، يسبّ و يشتم تدمراً من حاله و من ما قرأه عن بخت برجه لهذا الأسبوع فقد قيل له بأن برجه سيحظى بكل ما يريده في هذا الأسبوع ، و في ليلة ميلاده لا يريد سوى امرأة يتسلى معها ، و كان له ذلك بتدبيره من صديقه الذي ظلّ يسخر منه طوال السهرة ، ليتمكن هذا الأخير في النهاية من استدراج جارتة اليهودية إلى بيته

بحجة أنّ أمه مريضة و تحتاج مساعدة منها ، لتجد نفسها في النهاية فريسة سهلة لسكير آمن ببخت برجه.

القصة الرابعة: الخروج من المنطقة الخطيرة

لقاء بين قطبين فكريين مختلفين ، حانوتي يتكل على فطرته في التعامل مع الحياة عايش أزمان و حضارات مختلفة متشبع بالدين الحنيف و حب الوطن ، و شاب في مقتبل العمر لا يؤمن إلا بالعلم و المعرفة ، تدور مجريات القصة أمام حانوت الرجل حيث يتبادلان أطراف الحديث عن مواضيع شتى لكل منهم رأيه الخاص فيها ، إلا أن الشاب قد طغى عليه جانب الغرور و التعجرف في تعامله مع الحانوتي ، فهو يرى نفسه أفهم منه بحجة أنه تعلّم و دخل جامعات و حمل شهادات ، أمام الحانوت فهو بالنسبة له مجرد جاهل لا يعرف من الدنيا سوى الدين و الوطن.

القصة الخامسة: و الزرقة دائماً

يجسّد فيها زرقة البحر في جميع الأوصاف و كأنها أجمل شيء على سطح المعمورة. فهو يرى الكون كله باللون الأزرق.

القصة السادسة: الجياد تعود من المعركة

تضم ثلاث قصص:

1- اللحم المتعفن

نظرتين متناقضتين للمغترب العائد إلى وطنه. تدور القصة في المقهى حيث يجلس صديقان ، الأول مثقف يحاول بناء نفسه بنفسه ، جالس يقرأ جريدة ، أمّا الثاني فهو يمثل الطبقة الشعبية بامتياز للمجتمع الجزائري ، يقضي أطراف يومه بتتبع و تقصّي حركات و أخبار غيره ، يدخل أحد المغتربين إلى المقهى ليكون لكل منهما رأي معاكس في وصفه، فالمثقف يراه بأعين الرجل الناضج الذي وجد ضالته في ديار الغربية ، أمّا الثاني فينظر إليه على أنه عاد إلى وطنه إثر تلقيه

آخر صفة من العالم الغربي الذي لا يرحم، و بعد تسليمه بأن لا مكان يسع الإنسان غير وطنه
الأم.

2- الزورق الذي انقطع حبله

تزوج حضارتين: العربية و الغربية ، حيث يقف الكاتب مندهشا من صديقه و زوجته
الأوروبية كيف تمكّنت بزرقه عينها أن تجرّده من مبادئه و قيمه الأخلاقية و تفقده رجولته و
غيرته على نساء بيته ، فهو يتحدث عن معرفة أخته لكثير من الرجال و كأنه أمر عادي ، و
كيف استطاع التخلّي عن لغته الأم و تكلمه بالفرنسية، لا و قد صرّح لصديقه أنه قد نسي
اللغة العربية الدارجة و أصبح لا يعرف إلا الفرنسية

3- الفرس المخدوعة

فتاة فرنسية جاءت للجزائر زيارة لأقاربها لتفاجئ برغبة قريبتها أن تجعل منها بقرة حلوب
تجنّي من بعدها أموالا طائلة ، فتهرب المسكينة من بيت المواعيد لتجد نفسها على موعد مع كلّ
الناس.

القصة السابعة: قهوجيات في زمن الحرب

رحلة جزائري من مدينة دمشق نحو مدينة بيروت عبر سيارة أجرة أيام الحرب السورية ،
مارين خلال الرحلة على جبل قاسيون في وقت وجود الشاحنات العسكرية هناك ، لكنها كانت
برداً و سلاما عليهم ، حيث أن آخر جملة في القصة تقول: ليس هناك آثار للحرب مع أننا
قضينا نصف ساعة وسط الحرب.

القصة الثامنة: الرطب و اليابس

عسكري في محرسه على شاطئ البحر ، يبدو من خلال النص أنه استسلم لهذه الحياة فهو
يسوده جوّ من الصمت ، و بالجهة المقابلة إليه مجموعة من الأطفال يحاولون بلوغ منطقته
باعتباره مناسبة لهم أكثر ليلعبوا فيها ، و بعد عدّة محاولات منهم يصلون إلى مبتغاهم أخيراً.

القصة التاسعة: جراد البحر

رجل في العقد السادس من العمر ، أب لخمسة أطفال ، يقتات يومه من قارب صغير يخرج به كل ليلة إلى عرض البحر ليعود محملاً بجراد البحر ، لكنه يحظى دائماً بمضايقات رجال الأمن رداً منهم على عدم رضوخه لطلبهم ، فهم يريدون منه أن يقتسم غلته معهم باعتباره الوحيد في المنطقة الذي يعرف كيف و أين و متى يصطاد جراد البحر.

القصة العاشرة : الزوبعة الخضراء

طفل صغير أقصى طموحاته في هذا العالم هو رؤية ما يوجد خلف الجبل و الكوخ المقابلين لمنزله ، و بعد عدّة محاولات فاشلة يقف أمام حلّ طلبه الدعم من أخته ، هذه الأخيرة التي ترفض في المرّة الأولى لكنها سرعان ما تسايهه ، لتقف مندهشة أمام المنظر خلف الجبل ، و في النهاية تتمكن من تحقيق حلمه بمساعدته على بلاغ السور ليجد أن المنظر هناك فتاة تقف في الشارع الآخر . و كانت نهاية القصة مبهمة.

القصة الحادية عشر: البوتقة

صراع نفسي لشاب وجد نفسه مدينا لصديقه الذي علّمه فنّ السرقة بمهارة احترافية عالية لكن المقابل كان نصف الغلّة من كلّ يوم ، و في ليلة ظلماء ماطرة بينما هو في طريقه إلى المكان المعتاد اللقاء فيه لتسليم صديقه نصيبه من سرقات النهار ، إذ و فجأةً تقفز إلى ذهنه فكرة أنّه هو الذي يغامر بحياته كل يوم ليأتي بالنقود ولا حقّ لصديقه فيها ، لكنه لا يفلح في البوح بهذا القرار بسبب ضعف شخصيته و اهتزازها .

القصة الثانية عشر : المستحيل و الممكن

ضرب من ضروب الصراعات الفكرية لنخبة خليط من مختلف شرائح المجتمع ، فالكل يرى الموضوع حسب تركيبة ذهنه الخاصة . وقت الغروب ، يقف الصيادون أمام قواربهم لا أحد منهم

يتجرأ على المواجهة ولا أحد يملك تفسيراً منطقياً لظاهرة الوحش البحري الذي حدث قبل عام من ذلك اليوم ، و عاودت كرّتها بعد سنة . و منهم من يصدّق هذه الحكاية و البعض الآخر له نظرة مغايرة لكنه يقف عاجزاً أمام تفسير هذه الظاهرة .

القصة الثالثة عشر : موت صاحب الجواد

العم إبراهيم، الرجل الشهم الذي قضى حياته ساعياً وراء لقمة العيش الحلال . و كيف كان يرى نفسه دائماً في صورة الجواد الأصيل و غالباً ما يشبّهه عيشته بعيشتهم، إلى أن نال منه المرض و مات موتتهم بعد ما كان يحيا حياتهم.

القصة الرابعة عشر : البديل .

عجوز نالت منها الدنيا و حرمتها من أعلى شخصين في حياتها ، فويلها زوجها الذي إتخذ من البلد العدوّ وكرراً للعيش بركوبه الباخرة ذات يوم ، تاركا وراءه أمّه وحيدةً تصارع الدنيا ، تقف على أطلاله و أطلال أبيه في كلّ مرة تجد نفسها فيها أمام الدرج الرابط بين مكان اغتيال زوجها و منطقة إبحار وحيدها، لتقف متحسرةً على من هم فارقوا حياتها ، لكن في هذه المرّة تجد عوضاً عنهم و بديلاً أبدياً في نبتة صغيرة انبثقت على حافة الدرج و هي نبتة الاخدويج فتأخذها لتكون البديل عنهم.

القصة الخامسة عشر : مقطع من جدارية الفراغ

لقاء بين ثلاثية الحياة ، الطفولة و الشباب و الشيخوخة على شاطئ البحر ، حيث يجتمع عدد من الأطفال يلعبون الورق من بينهم طفل لُقّب بالساحر لشدة مهارته في اللّعب ، فيشاركهم فتيان مخمورون كانوا مستلقين على صخرة كبيرة ، ثم ينضم إليهم في آخر المطاف الشيخ الذي كان غارساً صنارته على الشاطئ فيقع بين هذا الأخير و الطفل الساحر اشتباكات لفظية تنتهي بضحكات عالية للجميع.

ملحق 03 صورة الاديب مرزاق بقطاش





قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

أولا : المصادر

ابن منظور : لسان العرب . المجلد الثاني عشر . دار هادر . بيروت . ط1. 2000

مرزاق بقطاش

ثانيا: المراجع

أبو نصر إسماعيل الجوهري : الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية) . تح: محمد تامر . دار الحديث . القاهرة . 2009.

أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة

آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق. دار الفارس للنشر و التوزيع . الأردن. ط2
منقحة. 2015

جيرالد برنس : قاموس السرديات . تر: السيد إمام . بيروت. نشر القاهرة . مصر . ط1

حسين بحرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية). المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. ط1 _ 1990

حميد الحميداني: بنية النص السردية. المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع. بيروت.
ط1 _ 1991

الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين . تح: عبد الحميد الهنداوي . ج1 . دار الكتب
العامية. لبنان

سعيد الوكيل: تحليل النص السردية- معارج ابن العربي نموذجاً- الهيئة المصرية العامة للكتاب.
القاهرة مصر 1998

قائمة المصادر و المراجع

سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض و تقديم و ترجمة) دار الكتاب اللبناني . بيروت. ط11985

سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض و تقديم و ترجمة) دار الكتاب اللبناني . بيروت. ط1 _ 1985

سعيد يقطين: السرد العربي (مفاهيم و تجليات) رؤية للنشر و التوزيع . القاهرة . ط 1 _ 2006

سعيد يقطين: الكلام و الخبر (مقدمة للسرد يقطين). المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. بيروت. ط1 _ 1997

سيد خضر: أبحاث في النحو و الدلالة . مكتبة الأدب . القاهرة. ط1 - 2005

شريط أحمد: تصور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)

شعبان عبد الحكيم محمد: التجريب في فن القصة القصيرة من (1960-2000) . دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع . ط 2011

صلاح فضل : النظرة البنائية في النقد الأدبي. دار الشروق. القاهرة. ط1

عبد الله ابراهيم: السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) . دار فارس للنشر و التوزيع . ط2

عبد الله خليفة الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة . الدار العربية للكتاب (ليبيا-تونس) . ط3 . 1397/1977

عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة و التفكير (من البنيوية إلى التشريرية) - قراءة نقدية نموذج معاصر - . الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط4 _ 1998

عبد المالك مرتاض: في النظرية الروائية (بحث في تقنيات السرد). دار الغرب للنشر و التوزيع. وهران 2005

قائمة المصادر و المراجع

عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية عن الدراسات و البحوث الإنسانية و
الإجتماعية. ط1 _ 2009

عز الدين إسماعيل: الأدب و فنون (دراسة و نقد الأدب- النقد- الشعر- القصة-
المسرحية- المقال-ترجمة الحياة- الخاطرة) . دار الفكر العربي. 2013/1434

علي المناعي: القصة القصيرة في الخليج العربي. مؤسسة الآثار العربي. بيروت . لبنان . ط1_
2010

فؤاد قنديل: فن كتابة القصة. دار المعارف المصرية اللبنانية. ط1

فيروز أبادي. مجد الدين محمد بن يعقوب . قاموس المحيط . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط3
محمد بوعزة: تحليل النص السردى - تقنيات و مفاهيم- . منشورات الإختلاف . الجزائر . ط1
2010 _

محمد عزام : تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد) .
من منشورات اتحاد الكتاب العرب . دمشق. ط 2003

محمد يوسف نجم: فن القصة . دار الثقافة . بيروت. ط1

مخلوف عامر : مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر. منشورات اتحاد الكتاب العرب .
1988

مرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس . مطبعة الكويت . ط 2 - 1987
مها حسن القصرأوي: الزمن في الرواية العربية . المؤسسات العربية للدراسات و النشر . بيروت.

هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال نصر الله . دار الكندي للنشر و التوزيع. الأردن .
2004

ياسين النصير: إشكالية المكان في النص الأدبي . دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد . ط1
1986_

قائمة المصادر و المراجع

يوسف شاروني: دراسات في فن القصة القصيرة . دار طلاس . بيروت . ط 1 - 1989 . رقم الإصدار 402 . مكتبة الأسد

يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد . منشورات الإختلاف . الجزائر العاصمة . ط 1 _ 2008

ثالثا: الكتب المترجمة:

جان بياجيه: النبوية . ترجمة: عارف متيمنة و بشير اوبري . منشورات عويدات . بيروت . ط 4 _ 1985

عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري 1925-1967 . ترجمة: محمد صقر . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر : 1082/144

هـ . بتشارلتن، ترجمة زكي نجيب محفوظ . مؤسسة هنداوي سي آب سي المشهورة برقم 10585970

رابعا: المجلات :

إبراهيم بغداددي: دلالة المكان في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف . جامعة محمد بوضياف المسيلة 2018/2016

بلقاسم دفة: التحليل السيميائي للخطاب السردى في رواية الربيع العاصف لنجيب الكيلاني . قسم الأدب العربي . جامعة خيضر . بسكرة

بوراسمنصور: البناء الروائي - أعمال عبد العالي عرعار - رواية " طموح البحث عن الوجه الآخر . زمن القلب . " مقارنة بنيوية . كلية الآداب و العلوم الإجتماعية . جامعة سطيف .

الجزائر . 2010/2009

جبور دلال: بنية النص السردي في معارج ابن عربي. بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير 2005

خامسا: المذكرات

راوي أحمد : بنية اللغة الحوارية في روايات محمد فلاح. أطروحة دكتوراه . جامعة وهران

2015/2014

عجوج فاطمة الزهراء: المكان و دلالاته في الرواية المغاربية المعاصرة. جامعة الجيلالي اليابس .

سيدي بلعباس 2018/2017

ملفوف صلاح الدين: بيليوغرافيا -القصة الجزائرية القصيرة النشأة و التطور- . مجلة الأدب و

اللغات . جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الجزائر. العدد 7 . ماي 2008

ندى حسين: فاعلية الحوار في قصص جمال نوري - دراسة تحليلية- .مجلة مركز دراسات

الكوفة. مجلة فضيلة



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

الصفحة:	المحتوى:
	شكر و تقدير
	إهداء
١ - ب	مقدمة
1	مدخل
16	الفصل الأول: مفاهيم عامة
17	أولاً: البنية
17	1- تعريف البنية
20	2- خصائص البنية
21	ثانياً: السرد
21	1- مفهوم السرد
25	2- مكونات السرد
27	ثالثاً: السردية
27	1- مفهوم السردية
30	رابعاً: البنية السردية
30	1- مفهوم البنية السردية
32	الفصل الثاني: البنية السردية في المجموعة القصصية جراد البحر
33	أولاً: الشخصية
33	1- مفهوم الشخصية

33	2- أنواع الشخصية
38	3- بنية الشخصيات الحكائية
48	ثانيا: الحوار
48	1- مفهوم الحوار
49	2- أنواع الحوار
54	ثالثا: الزمان
54	1- مفهوم الزمان
54	2- بنية الزمان
66	رابعا: المكان
66	1- مفهوم المكان
68	2- أنواع الأمكنة
72	3- دلالة المكان
74	خاتمة
76	ملاحق
85	قائمة المصادر و المراجع
91	فهرس الموضوعات

ملخص :

لعلّ مرزاق بقطاش من أهم الأدباء الجزائريين الذين تسربوا الى أفكارنا و عقولنا و ذلك لكثرة مؤلفاته و تنوعها. بل و لأنه استطاع العزف على أوتار قلوب مختلف شرائح المجتمع ، باعتبار أدبه ناطقا عن آمال و أحلام و طموحات الطبقة الكادحة ، و ما أكثرها على سطح الارض .

الكلمات المفتاحية:

مرزاق بقطاش، المجموعة القصصية جراد البحر ، البنية السردية

Résumé

Peut-être que Merzak Bagatache est l'un des écrivains algériens les plus importants à avoir pénétré nos pensées et nos esprits en raison de l'abondance et de la diversité de ses écrits. En effet, parce qu'il a su jouer les ficelles du cœur des différents segments de la société, considérant sa littérature parlant des espoirs, des rêves et des aspirations de la classe ouvrière, et de ce qu'il y a de plus à la surface de la terre.

Mots clés

Merzak Bagatache, Collection d'histoires de jarad elbahr, structure narrative

Summary

Perhaps Merzak Bagatache is one of the most important Algerian writers who leaked into our thoughts and minds due to the large and varied writings. Indeed, because he was able to play the strings of the hearts of the various segments of society, considering his literature speaking of the hopes, dreams and aspirations of the working class, and what is most on the surface of the earth.

Key words

Merzak Bagatache , jarad elbahr Stories Collection, Narrative Structure